الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات اللغوية

القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتان :

-بن شنوق سومية

-صابر يمينة

تحت اشراف الأستاذة :

-بوطيبة جنوة

تحت إشراف الأساتذة

الأستاذ (ة)..... جامعة مستغانم

الأستاذ (ة)..... جامعة مستغانم

الأستاذ (ة)..... جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022/2021.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات اللغوية

القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتان :

–بن شليق سومية

–صابر يمينة

تحت اشراف الأستاذ :

–بوطيبة جلول

تحت إشراف الأساتذة

الأستاذ (ة).....جامعة مستغانم

الأستاذ (ة).....جامعة مستغانم

الأستاذ (ة) .....جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022/2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة البحث

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة

الفصل الأول: ماهية القصة القصيرة

المبحث الأول: القصة القصيرة دلالة ومفهوما.

المبحث الثاني: أصول القصة القصيرة.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للقصة القصيرة.

المبحث الرابع: عناصر القصة القصيرة.

الفصل الثاني: القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر لدى تلاميذ الابتدائي.

المبحث الأول: شروط اختيار القصة للتلاميذ.

المبحث الثاني: كيفية تأثير القصة القصيرة على التلاميذ.

المبحث الثالث: دور المعلم في تدريس القصة القصيرة لدى تلاميذ طور الابتدائي.

المبحث الرابع: أثر القصة القصيرة في بناء الشخصية اللغوية عند التلاميذ.

الفصل الثالث: دراسة نموذجية حول القصة القصيرة في الطور الابتدائي.

المبحث الأول: قصة أغنية العصافير

المبحث الثاني: جدول مقترح لتحليل المظاهر اللغوية في القصة القصيرة.

الخاتمة

الملخص

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الشـــــكر وعرفـــان

الحمد لله حمدا كثيرا والشكر الجزيل والحمد لله أولا وأخيرا إلى المولى عز وجل على ما منحنا من نعم ووقفنا في مشوارنا الدراسي فتبارك اسم ربي لجلال قدرته.

ثم نتقدم بخالص تشكراتنا أننا بكل صدق واعتراف للجميل إلى أستاذنا الفاضل

" **بوطيبة جلول**" منير العلم على ما قدمه لنا من

نصائح وارشادات طيلة فترة إعدادنا لهذه المذكرة فألف شكر لك أدامك الله أستاذا وقدرة لنا جميعا

إلى جميع أساتذة كلية الأدب العربي والفنون، دمتم دائما في خدمة العلم فشكرا وجزاك الله خيرا.

إلى كافة عمال المكتبة وجميع زملائنا طيلة السنة الثانية ماستر مع تمنياتنا بالتوفيق

وشكرا لكل من ساعدنا ولو بنصيحة أو كلمة طيبة.

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من تدفر نفسها في تربيتي

أمي الحنونة

إلى من رعاني ورباني

أبي العزيز

وإلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من أخوات إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لخطاته رعاهم الله ووفقهم وإلى أستاذي الفاضل الذي لم يبخل علينا بمعلومات القيمة.

أهديكم بحثي هذا، وأتمنى أن ينال إعجابكم.

بن شليق سومية.

إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، أما بعد أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي" **والدتي العزيزة**" التي كانت عونا وسندا لي وكان دعائها أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء في حياتي من سعى لأجل راحتي ونجاحي "**أبي العزيز**" رحمك الله وجعل مثواك الجنة إن شاء الله

إلى جميع الأحباب وإلى كافة زملاء الدراسة خاصة زميلاتي التي رافقت طيلة هذه السنوات "سومية" وإلى جميع الأساتذة والأصدقاء.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع: سائلا الله العلي التقدير أن ينفعنا ويمدنا بتوفيقه.

يمينة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام:

تعد القصة من أبرز الفنون السردية الأدبية خاصة في عصرنا الحديث والتي قد حظيت بالاهتمام الأكبر من طرف الأدباء وذلك لما تحكله من مواضيع مؤثرة في النفس البشرية، ومعالجتها لقضايا اجتماعية بأسلوب فني تعمل من خلاله على بث روح والمتعة في الجانب الفكري والنفسي للمتلقي، ولكي يتمكن هذا الأديب من تحقيق مراده لا بد أن يستعين بمجموعة من الخصائص ليبني على أساسها عمله القصصي.

ومن أبرز القصص نذكر منها القصة القصيرة والتي كانت موضوع بحثنا الرئيسي والتي تعد فنا حديثا في الأدب العالمي بالقياس إلى الفنون أدبية أخرى وهي بالنسبة للساحة الأدبية الجزائرية أكثر جذابة إذ ظهرت في القن الـ 19 وبعد خمسين عاما من ظهورها بلغت مرحلة النضج في أعمال العديد من الكتاب، فهي بمثابة جنس أدبي موجود منذ القدم اشتغل به الأدباء من أجل أن تكون لها فائدة وتأثير على نفس المتلقي (المتعلم) وعلى ذهنه، فالقصة القصيرة لم تكن ذات أصول عربية تغيرها من الأجناس الأدبية (القصص، الحكايات، الخرافات، الأساطير...) بل في الحقيقة أخذها العرب من الأدب الغربي بعد احتكاكهم واتصالهم بالغرب، وإن أول اتصال لنا بالقصة الأوربية القصيرة جاء عن طريق الترجمة عند أدب أمة بعيشها.

ثم إن القصة القصيرة بمفهومها الحالي والمتطور حديثة النشأة ولم يعرف الأدب العربي القديم هذا النوع من القصة وظهور القصة القصيرة يرتبط بالترجمات التي قدمت للمترجمين

في هذا الفن، حيث أن الترجمة والصحافة كانتا سببا أوليا ورئيسيا في ظهور فن القصة القصيرة وتطورها عن مختلف العصور.

فميلادها ارتبط ارتباطا وثيقا بالصحافة وظهورها كفن ظهر في القرن الـ 19 إلا أنه ومع تقدم العصور استطاع هذا الفن أن ينتشر في مختلف الحضارات الغربية والعربية وهذا ما أدى به إلى التطور والحداثة.

ولهذا تعد القصة القصيرة في شكلها الفني الحديث آخر الأجناس الأدبية ظهورا فهي لا تذهب إلى أبعد من القرن الـ 19 فبرغم من أن القصص الطويلة والقصيرة على السواء لها تاريخ طويل يضرب في الزمن عند العرب وعند الاوربيين على السواء فإن القصة القصيرة بمعناها الحديث لا يذهب تاريخها إلى أقدم من منتصف القرن الـ19.

انطلاقا من هذا التصور المعرفي والفكري كانت الإشكالية الرئيسية لموضوعنا على النحو التالي:

-فيما تكمن أدبية القصة القصيرة؟ وماهي الخصائص الفنية التي تبنى عليها؟

وتتفرع هذا الإشكالية الرئيسية إلى عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما مفهوم القصة القصيرة؟ وفيما تكمن أصولها؟
- فيما تتمثل شروط اختيار القصة القصيرة وتأثيرها على التلاميذ؟
- وما هو دور المعلم في تدريس القصة القصيرة لدى تلاميذ الطور الابتدائي؟

- كيف كان حضور اللغة ومستوياتها في القصة القصيرة؟ وما دور القصة في تنمية بناء الشخصية التلميذ؟

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو محاولة تبيان أهمية ودور القصة القصيرة في الفكر اللغوي لدى التلاميذ الابتدائي وفي توجيه الحدث وتقدمه وأما السبب الذاتي دفعنا إلى اختيار معا الموضوع هو لهفتنا للتعرف على أثر القصة القصيرة في بناء شخصية التلميذ.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على ما تمنحه لنا نظرية التلقي من إمكانيات متعددة للقراءة، واتبعنا المنهج البنيوي والتحليلي الذي يتناسب مع طبيعة موضوعنا لأننا تطرقنا فيه إلى استقراء بنية النصوص القصصية.

كذلك اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل في استخراج أهم ما يميز القصة القصيرة في بناء شخصية المتعلم.

وقد اقتضت الضرورة إلى تقسيم موضوع الدراسة إلى:

مقدمة عامة وثلاث فصول: فصول نظرية وفصل تطبيقي وخاتمة إضافة إلى الملحق وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: جاء بعنوان "**ماهية القصة القصيرة**" والذي كان اطلالة على فن القصة القصيرة من خلال إعطاء لمحة حول نشأتها ومراحل تطورها مع إبراز أهم العناصر والخصائص التي تميزت بها، وقد قسم هذا الفصل إلى أربع مباحث تناولنا في المبحث الأول تعريف القصة القصيرة من حيث الدلالة والمفهوم، أما المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى عوامل انتشارها والمبحث الثالث تطرقنا إلى إبراز الخصائص الفنية للقصة القصيرة.

وأما الفصل الثاني: **كان معنونا بـ:** "**القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي**" قسمناه إلى أربع مباحث، وتطرقنا في المبحث الأول: إبراز شروط اختيار القصة للمتعلمين واما المبحث الثاني: فقد تناولنا فيه تأثير القصة القصيرة على التلاميذ، والمبحث الثالث: ارتأينا فيه إلى إبراز دور المعلم في تدريس القصة القصيرة على التلاميذ في الطور الابتدائي وختمناه بمبحث الأخير عرضنا فيه أثر القصة القصيرة في بناء الشخصية اللغوية عند التلميذ.

أما الفصل الثالث والأخير الذي معنونا بـ: الدراسة النموذجية للقصة القصيرة "في الطور الابتدائي" فنهينا فيه إلى تقديم نموذج حول القصة القصيرة المعنونة "بأغنية العصافير" ذلك من خلال تقديم دراسة وصفية تحليلية لمظاهر القصة من خلال استثمار الصيغ والمهارات

والأساليب والأنماط في تدريب التلميذ على المهارات الأربعة وهي: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

وختمنا في الأخير موضوعنا بخاتمة لتكون بمثابة الوعاء الذي يحتضن أهم النتائج المتحصل عليها خلال اعتمادنا لهذا البحث.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على الجملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الإلمام بالمادة المعرفية

الفصل الأول

ماهية القصة القصيرة

الفصل الأول:

ماهية القصة القصيرة

المبحث الأول: تعريف القصة القصيرة لغة، واصطلاحا.

المبحث الثاني: العوامل التي أدت إلى انتشار القصة القصيرة.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية للقصة القصيرة.

المبحث الرابع: عناصر القصة القصيرة (الرؤية، الموضوع، اللغة، الشخصية، البناء ، الأسلوب

تمهيد:

تعد القصة القصيرة من أكثر الفنون انتشارا وأقدرها على التعبير عن هموم الحياة اليومية، فهي" فن يجمع من كل الفنون ففيها من القصيد بناؤه وتماسكه، وفيها من الرواية الحدث والشخوص وفيها من المسرح الحوار ودقة اللفظ واللغة، وفيها من المقال منطقية السرد ودقته، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل ما فيه، لتقدم امتاعا فنيا راقيا، يضعها في مصاف فنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الأخير"[1].

القصة لغة:

في قاموس المحيط "قص أثره قصا قصيصا: تتبعه وقص الخبر: مثل قوله سبحانه "**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدّا عَلَى أَثَارِهِمَا قَصَصًّا**" الآية 64 سورة الكهف أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه تقصان الأثر"[2] وفي سورة القصص(11) يقول "**إِنَ الحُكْمَ إِلَا لله يَقُصُ الحَقَ وَهُوَ خَيْرُ الفَصِلِينَ**" **الأنعام 57 .**

"**فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَهُمْ يَتَفَكَرُونَ**" **الأعراف 671**

[1] البنية الفنية للقصة القصيرة الجزائرية ، مذكرة ماستر، من إعداد الطالبة فاطمة الزهراء شنين، جامعة ورقلة، 2019/2018 نقلا عن: محمود تيمور، مجلة العربي، القصة العربية (أجال و أفاق) ، عباس العقاد وغيرهم د.ط يوليو1989ص6

[2]فيروز الأيادي، قاموس المحيط ، تحقيق التراث، في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرسوقي، باب الصاد –بيروت– لبنان –الطبعة 8– 2005–ص 627.

المولى تبارك وتعالى: "**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ، عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**".

ويقال اقتص أثره، ونقصص أثره، والمعنى الثاني هو الإخبار والرواية وأغلب الظن أنه وطيد الصلة بالمعنى الأول، فالقصة –على نحو ما– تتبع الآثار شخص أو أشخاص ، وتلمس أخباره وروايته ذلك أو قصة ، ويقال أيضا: استقص: أي طلب منه أن يقص عليه قصة، ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلى أن كلمة "القصة" بالإنجليزية **Story** ترتبط ارتباطا اشتقاقيا واضحا بكلمة "التاريخ" **History** في اللغة ذاتها ومثل ذلك في اللغة اليونانية، وهكذا فإنها تعني في مجمل المقصود منها، تتبع آثار الأشخاص وسيرهم خلال فترة زمنية[1] معينة، على أن القرآن الكريم أغنانا عن البحث، ودعانا للاقتداء به، بتحديد اللفظ الذي ليس ثمة دلالة على الإخبار والرواية وهو "القص" ولم يعتمد لفظة مثل "روى" أو "حكى" أو "وصف" أو "سرد"، فقد ورد الفعل "قصً" في نحو عشرين موضعا في القرآن الكريم كلها بمعنى أخبر، وروى في مثل قوله سبحانه:

"**فَلَمَا جَاءَهُ وَقَصَ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ**" **القصص25**

"**قَالَ يبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ**" **يوسف 5**

[1] فؤاد قنديل،عن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية 16 عبد الخالق ثروت القاهرة ، الطبعة 2–2010ص18

"تِلْكَ القُرَى، نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا" الأعراف 101

وَكُلَا نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُسُلِ مَانُثَبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ" هود 120

"ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّهُ، عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ و حَصِيدٌ" هود 100

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأَولَى الأَلْبَبِ" يوسف 111

وفي معجم الوسيط (القصة): التي تكتب والقصة الجملة من الكلام والقصة[1] الأمر، والقصة الخبر والقصة الشأن والقصة حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"[2].

القصة في المعجم الأدبي:

لغة: "أحدوثة شائقة، مروية أو مكتوبة يقصد بها الامتناع أو الإفادة"

وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخبر المنقول شفويا أو خطيا وسوى أن القصاص هم الذين "يقصون على الناس ما يرق قلوبهم"[3].

[1] المرجع نفسه ص18- ص19

[2] معجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين ، تحقيق مجمع اللغة العربية باب القاف، دار الدعوة، الطبعة الرابعة ، 2004، ص 740

[3]جبور عبد النور المعجم الأدبي: ، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان- الطبعة1 -1979 الطبعة 2- 1984ص 21

حـــــديثا: "احتفظـــت اللفظـــة بالمـــدلول القـــديم وأنزلهـــا الكتـــاب ومؤرخـــوا الأدب أيضـــا فـــي مكـــان الروايـــة، ونظـــرا إلـــى الكلمتـــين علـــى أنهمـــا تـــدلان علـــى فـــن واحـــد، واختلطـــا فـــي العبـــارة الواحـــدة لـــدى معظمهـــم، حتـــى أن الواحـــد مـــنهم يتكلم عن الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه والعكس صحيح[1].

القصة اصطلاحا:

القصـــة مجموعـــة مـــن الأحـــداث يرويهـــا الكاتـــب، وهـــي تتنـــاول حادثـــة واحـــدة أو حـــوادث عـــدة، تتعلـــق بشخصـــيات إنســـانية تتبـــاين أســـاليب عيشـــها وتصـــرفها فـــي الحيـــاة، علـــى غـــرار مـــا تتبـــاين حيـــاة النـــاس علـــى وجـــه الأرض ويكـــون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير"[2].

نســـتنتج مـــن هـــذا التعريـــف أن القصـــة تعتمـــد علـــى الأحـــداث والشخصـــيات وتفاعلهـــا بعضـــها مـــع بعـــض الآخـــر بـــل علـــى مـــا ينـــتظم بـــين الشخصـــيات مـــن علاقات ومدى تأثرها بالبيئة التي تحيط بها.

[1] المرجع نفسه ص 21

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة، ، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت– لبنان– 1966،ص 09

"القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قليلة بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع وله خصائص ومميزات شكلية معينة"[1].

و"القصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسياسة وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"[2].

يعرف الطاهر مكي القصة القصيرة فيرى" أنها جنس أدبي محدد وقد حصرها في عشرة حدود هي حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا، إنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير[3].

وبشكل خاص تعد القصة القصيرة وثيقة الصلة بالشعر والمسرح (الدراما) ولكنها متميزة عنهما، ومن ثم يمكن تعريف القصة القصيرة بأنها" القص مختصر في شكل نثري" والجانب النثري المتضمن في هذا التعريف يميز القصة عن القصص التي كانت تحكي أو تقص في تلك الأشكال التي شاعت في إنجلترا وفرنسا وغيرهما في أوروبا خلال القرن الرابع عشر وما بعده والتي سميت بالموال أو الأغنية الشعبية Ballad والتي هي حكاية

[1] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة1- فبراير 1959 ، الطبعة 2- يناير، 1964،ص 01

[2] فن القصة، محمد يوسف نجم ،ص 10

[3] عبد رحمان كردي، بنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الادب، القاهرة، الطبعة 2- مارس 2005،ص61.

شعرية أو قصيدة ذات مقاطع صغيرة، تروى مع أو بدون الموسيقى، أما الجانب الحكائي أو السردي، فهو ما يجعل القصة القصيرة تختلف عن المسرحية القصيرة، فالقصة تحكى ولا تمثل رغم ذلك يظل هذا التمييزات (النثري والحكائي) غير حاسمين في تمييز القصة القصيرة عن الشعر والدراما، فهناك بعض الأعمال القصصية تكون صلتها بالشعر أكثر من صلتها بالنثر، ويحاول بعض الشعراء التأكيد علة هذا الجانب من خلال إبداع بعض القصص القصيرة في شكل شعري، كذلك قد يسود الحوار والصراع الدرامي شكل القصة القصيرة فينتج بعض الكتاب قصصا، كما يمكن قراءتها باعتبارها مسرحيات كما يسهل اعدادها للتمثيل على خشبة المسرح[1].

القصة القصيرة إذن فن سردي حكائي، يخبرنا بقصة وعند هذه النقطة هناك اتفاق عام، اما الاختلاف فيحدث فيما يتعلق، بما تتكون منه هذه القصة" في السنوات المبكرة من تاريخ القصة القصيرة، كانت القصة تتمثل في سلسلة من الوقائع والأحداث التي تتكون من بداية ووسط ونهاية، يحدث شيء ما ثم يحدث شيء آخر ثم تكون النتيجة هي كذا وكذا"، نتيجة لذلك فقد عرفت القصة بأنها أكثر قدما من أقدم سجلات تاريخ

[1] شاعر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، القاهرة ، 2001، د.ط، ص 18.

الإنسان بل إنها يمكن وفقا لذلك أن تكون أقدم الفنون الأدبية الإنسانية على الإطلاق[1]

العوامل التي أدت إلى انتشار القصة:

"وقد كان من أبرز المبدعين لفن القصة أدجارالان Edgarallanpoe (1809-1849) وجودي موباسان Gydemanpassant (1850-1893) و جوجول Gogool Nikola (1809-1852) الذي يعده النقاد أب القصة الحديثة بكل تقنياتها ومظاهرها وفيه يقول ميكسيم جوكري لقد خرجنا من تحت معطف جوجول"[2].

ومن هنا القصة القصيرة بتقنياتها الحديثة وأسسها الجمالية وخصائصها الإبداعية المميزة وسماتها الفنية لم يكن لها في مطلع القرن العشرين شأن يذكر على الاطلاق.

"وقد كان وراء انتشار هذا الفن الجديد وشيوعه عالميا طائفة من الدوافع والعوامل من أبرزها: انتشار الديمقراطية وتحرير عبيد الأرض من سلطان الاقطاع وثورة الطبقة الوسطى وطبقة العمال والفلاحين كذلك بروز دور المرأة في المجتمع واسهامها في مجالات الحياة والميادين الاجتماعية

[1] المرجع نفسه، ص 19.

[2] شاعر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، القاهرة ، 2001، د.ط، ص 18.

السياسية والفكرية والفنية وما شهد العصر من تطور علمي وفكري وصناعي كما لعبت الصحافة دورا مهما في رواج هذا الفن ونشره، كما لا يخفى دور المطبعة وانتشار الطباعة في ازدهارها"[1].

ونتيجة لكل ذلك أصبحت القصة القصيرة من مستلزمات العصر الحديث لا يضف لها بل يتطلب رواجها بانتشار وكثرة المشتغلين بتأليفها لأنها تتناسب قلقه وحياته المستعجلة وتعبر عن آلامه وتجاربه ولحظاته وتأملاته"[2].

نلخص من هذا التحليل بأن ظهور القصة كفن أدبي كان نتيجة دوافع وعوامل العصر الحديث لأنها الأنسب للتعبير عن هموم الفرد المتأزمة.

[1] المرجع نفسه، ص 5

[2] خليل إبراهيم أبو ذياب دراسات في فن القص، ص 11

الخصائص الفنية للقصة القصيرة :

أسهمت آلاف القصص القصيرة التي أبدعها كبار الكتاب، على مدى قرن ونصف منذ جوجول (1809-1852) في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة، وهي التي أفضت إليها الكتاب، ودلت إليها خبرة الكتاب ولدت عليها آثارهم القصصية، واستشفها النقاد والباحثون وحاولوا خلال نقودهم ودراساتهم التأكيد عليها، وهذه الخصائص من الأهمية، بحيث أن افتقاد أية قصة لإحدى هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة، وينظر إليها بالتالي على أنها شيء آخر.

والخصائص كما- سنوضح- غير العناصر، التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة، من شخصيات وأحداث وبناء ولغة..إلخ على أن جميع هذه العناصر لا بد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة، وعجز أي عنصر من الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية، سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها، وقد يبالغ البعض في تعداد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة.

أولا: الوحدة:

تعتبر الوحدة أهم الخصائص القصة القصيرة على الاطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا، وألح عليها إدجار آلان بو، والتزامها بحذق تشيكوف وهو باسان، ولا تزال هذه الخصيصة حتى الآن، وربما في المستقبل أيضا، مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل تبدأ من بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة إذا إنها تمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة ونبائها، ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدء كتابة القصة و أثنائها[1].

ومبدأ الوحدة، يعني فيما يعني الوحدانية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا...إلخ[2].

فهي تشمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثا واحدا، وشخصية رئيسة واحدة ولها هدف ولحد.

تمتاز القصة القصيرة بخاصية سماها كاتب من أعظم كتابها هو: "ادجار ألان بو" وحدة الانطباع يرتبط بأن القصة القصيرة لا يتسع إطارها إلا

[1] فؤاد قنديل:" فن كتابة القصة" الدار المصرية اللبنانية، ط1، ط2، 2008، 2010،ص36.

[2] المرجع نفسه ص 36

لتتـــاول شخصـــية مفـــردة، أو حادثـــة مفـــردة، أو عاطفـــة أو المجموعـــة التـــي أثارها موقف مفرد"[1].

وبذلك تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصيرة.

"وتخلـــص إلـــى نهايـــة منطقيـــة واحـــدة، وتســـتخدم فـــي الأغلـــب تقنيـــة واحـــدة، ويخلـــف لـــدى المتلقـــي أثـــرا أو انطباعـــا واحـــدا، ويســـكبها الكتـــاب علـــى الـــورق عـــادة فـــي طرحـــه واحـــدة ويطالعهـــا القـــارئ فـــي جلســـة واحـــدة، وهـــذا يعنـــي أن الكاتـــب عليـــه أن يوجـــه نيرانـــه الإبداعيـــة صـــوب هـــدف واحـــد وألا يـــزح بـــأي فكـــرة مغـــايرة لفكرتـــه، أو عبـــارة شـــعرية أعجبتـــه، ولا يســـمح بـــذلك ســـواء بـــوعي أو بـــدون وعـــي والكاتـــب المقتـــدر يعلـــم تمامـــا أنـــه عليـــه قبـــل أن يشـــرع فـــي الكتابـــة، التـــيقظ لقشـــور المـــوز التـــي ينزلـــق بســـببها الـــبعض، وتســـتدرج الـــبعض إلـــى إضـــافة مـــواد غريبـــة، بحجـــة أنهـــا كلهـــا أشـــياء مفيـــدة للجســـم والأدب لـــه طعم ومذاق وليس كل ما فيه يتعين قبوله"[2].

والوحـــدة تعنـــي أن كـــل شـــيء فيهـــا يكـــون واحـــدا، بمعنـــى أنهـــا تشـــمل علـــى فكـــرة واحـــدة وتتضـــمن حـــدثا واحـــدا، وشخصـــية رئيســـية واحـــدة، وهـــو مـــا يعنـــي أن الكاتب عليه توجيه كل جهده الإبداعي صوب هدف واحد لا يحيد عنه.

[1] عز الدين إسماعيل، " روح العصر" دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان–ص350.

[2] فؤاد قنديل "فن الكتابة القصة" ص37

ثانيا التكثيف:

ويقصد به التوجيه مباشرة نحو الهدف من القصة مع أول كلمة فيها، فهي كما يقول ادريس:" القصة القصيرة رصاصة تصيب الهدف أسرع من أي زاوية".

ولأن الهدف واحد والوسيلة فلا بد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة.

إن شابا عزم على أن يكون طبيبا مشهورا أو مهندسا ناجحا لا بد أن يركز جهته في هذا الاتجاه، ويمضي بكل قوة نحو الهدف ولا يستطيع أن يبلغه إذا قضي بعض الوقت مع الأصحاب وبعض آخر في اللهو وبعض في التجارة وبعض في الزيارات العائلية والثرثرة....

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير.

فالقصة القصيرة رصاصة كما كان يقول يوسف ادريس "الحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة وليس كذلك الكرة"[1].

"الرصاصة كلمة دقيقة موفقة يطلقها صاحبها بثقة وتمكن من بندقية التي يقبض عليها بقوة حتى لا تكاد تصبح قطعة من جسده له"[2].

عين لا تعقل عن الهدف ولا تر غيره يضغط بيده التي احتشدت لها كل مشاعره وجلجات نفسه، فتنطلق الرصاصة التي تصيب الهدف والتوفيق الذي يتحقق بمبدأ التكثيف، قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة ملأ بالشخصيات والأحداث والصراع، لقد وهبت قصة "نظرة" ليوسف ادريس ما لم تهبه بعض الروايات لأصحابها.

ثالثا: الدراما

أو يقصد بها خلق الحيوية والديناميكية والحرارة والعمل، حتى ولو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا عن عمله .

[1] المرجع نفسه، ص36-37

[2] المرجع نفسه ص 38

"وبذلك يجب أن تثثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، ويترقب ويتلطف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد لهذا العالم الشخصي".

"إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله، والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نفس جمالي مبهر كالبداية الساخنة والشخصية الحية والمونولوج والصراع الداخلي، المفاجآت المقبولة والمنطقية وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعوا للدهشة والعجب، التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق المفارقات الإنسانية الطريفة والحس الفكه"

ما لم يكن هناك تشويق ولا درامية في النص فلا تدهش إذا لم تخط القصة باهتمام الكتاب القراء، وبعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها مع أنها ربما[1] لا تتجاوز ثلاث صفحات".

إن القارئ العربي يبدأ قراءة السطور الأولى فإذا وجد ما يجد به ويستدرجه خاصة إذا كانت القصة تتوفر على عنصر التشويق فإنه يمضي إلى السطور التالية وما بعدها، حتى يكشف أنه بلغ النهاية، فيرضى عن

[1] المرجع نفسه، ص 38

الكتاب وعن نفسه و تتسلل إليه مشاعر غامضة من الأمل، أما إذا لم يعثر على بغيته فإنه يلتقي بكل شيء ويزداد مللا على ملل.

"إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخاصية بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الابداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملائمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وعلى الكتاب أن لا ينسوا أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنيت، وتجذبه حتى من لقمة عيشه و واجباته الاجتماعية، ويعني ذلك أن كتاب القصة مطلوبون بالتجديد والتلوين والتشويق حتى لا تكون النصوص مجرد سطور قائمة ومملة"[1].

رابعا التركيز مع الإيجاز:

"إذا كانت الرواية تعتمد على التجميع، فإن القصة القصيرة تعتمد على التركيز كما تحتاج إلى الضغط في التعبير، وإلى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها، فاللفظة هذا قيمتها، لأن أية كلمة زائدة عما يتطلبه الموقف تؤثر في بناء القصة، فالحوار ينبغي أن يكون مركزا يعبر عما في ذهن الشخصية من أفكار وأراء، دون الحاجة إلى الإطناب والإسراف، وتبدو

[1] المرجع نفسه، ص38،ص39

أصالة كاتب القصة في عملية الاختيار، أو يبقى ما هو ضروري لتصوير هذا الموقف"[1].

"أما الإيجاز فتعني به الإيحاء بواسطة الأسلوب وطريقة العرض فالإشارة و اللمحة تكفي في الإطناب، وليس الإيجاز هنا هو إلغاء للجزيئات أو التفاصيل، ذلك أن التفصيلات ضرورية في حدوث الحدث الواحد أو الموقف الواحد الذي تعالجه القصة القصيرة"[2].

ولا يتبادر إلى ذهن أن كتابة القصة القصيرة سهلة لأنها قصيرة، أو لأن صفة التركيز فيها واضحة جلية، بل إن كتابتها صعبة جدا، حتى أن النقاد يرون بأن كتابة القصة القصيرة أصعب من كتابة الرواية ويرون أنه لم يظهر كتاب بارزون للقصة القصيرة خلال قرون عديدة بينما ظهر كتاب عديدون لكتابة الرواية طول القرون، وقرون"[3].

"ويرجعون تلك الصعوبة إلى كون كاتب القصة القصيرة لا يعني بسرد تاريخ حياة أو إلقاء أضواء مختلفة على أحداث مختلفة، أو الإبانة عن زوايا متعددة للأحداث والشخصيات كما يفعل كاتب الرواية، بل ينظر إلى

[1] رشدي رشاد: فن القصة القصيرة،ص144.

[2] عبد الله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، –ط3، الدار العربية للكتاب ،ليبيا، تونس 1379هـ/ 1977م ،ص 148.

[3] المرجع نفسه، ص149

الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا، ويصور موقفا معينا في حياة فرد أو أكثر لا بتصوير حياة بأكملها"[1].

خامسا: نهاية القصة

يتطور الحدث من الموقف إلى وسط إلى نهاية[2] وهذه النهاية تتجمع عندها خيوط الحدث، فيبرز معناها ويتضح، ولذلك تكتسب النهاية في القصة القصيرة أهمية خاصة و يكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه ولذلك سماه النقاد بلحظة التنوير"

"ويرى بعض النقاد أن النهاية الحاسمة ضرورية في القصة القصيرة، لأن كاتبها يضع لها نهاية محددة بعد أن يكتمل حدثها، غير أن البعض الآخر من النقاد[3].

لا يرون ضرورة إلى هذه النهاية الحاسمة ويستشهدون ببعض القصص للكاتب (تشيكوف) ويعللون هذا بأن هناك مشاكل متعارضة في واقع حياة الفرد، ومن ثم فإن وضع حلول نهائية ونهايات حاسمة لها، ربما يؤدي إلى افتعال وتكلف"

[1] رشدي رشاد: المرجع نفسه ،ص 114

[2] المرجع نفسه، ص55

[3] عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص149، ص150

فالنهايـــة مفتوحـــة تتـــرك مجـــالا للقـــارئ ليتصـــور كمـــت يشـــاء أو ليتصـــور أن الحيـــاة وأحـــداثها ومشـــاكلها مســـتمرة وكثيـــرا مـــا يعجـــز الإنســـان عـــن حـــل هـــذه القضايا والمشاكل.

"والواقـــع أن النهايـــة تعتبـــر جـــزءا أساســـيا مـــن صـــلب القصـــة القصـــيرة، فهـــي مرتبطـــة ارتباطـــا عضـــويا بـــداتيها حتـــى لا يتفكـــك نســـيج القصـــة وبناؤهـــا لأن تطـــور الحـــدث ضـــروري فـــي دافـــع مجراهـــا إلـــى هـــذه النهايـــة التـــي تحـــدد معنـــى الحدث وتكشف عن دوافعه وحوافره"

"إذا كانـــت هـــذه الخصـــائص والمميـــزات التـــي عهـــدتها القصـــة القصـــيرة منـــه مـــر بســـان إلـــى يـــوم النـــاس هـــذا، فـــإن هنـــاك فريقـــا مـــن النقـــاد يـــرون فـــن القصـــيرة الحديثة تقوم بتجارب متنوعة وتبحث عن أشكال وأساليب جديدة"[1].

عناصر القصة القصيرة

كـــل عمـــل يتكـــون مـــن عناصـــر أو أجـــزاء، تســـهم جميعـــا فـــي تظـــافر وانســـجام التشـــكيلة علـــى أفضـــل صـــورة حســـب موهبـــة وخبـــرة واجتهـــاد صـــاحب العمـــل، لأن القصـــة أقـــرب الأشـــكال الأدبيـــة للروايـــة، فمـــن اليســـير أن نلحـــظ أن

[1] عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص 150.

عناصر القصة الأساسية هي تقريبا عناصر الرواية، والعناصر المشتركة، في كلا الفنين هي:

1-الرؤية

2-الموضوع

3-اللغة

4-الشخصية

5-البناء

6-الأسلوب الفني.

على أن الرواية تعتمد على عناصر أخرى العناصر المذكورة مثل: الصراع والزمان والمكان، ولا تكاد الفرصة للقصة القصيرة كي تستوعب هذه العناصر، والأخيرة بالتالي لا تكاد تعثر على ثقب تنفذ منه إلى قلب القصة لتشارك مع غيرها تجسيد ملامح هذا الفن.

وغنى عن البيان أهمية كل عنصر، ليست واحدة في كلا الفنين، إذ تتوقف تلك الأهمية حسب الدور الذي تنهض به موقعها، لذلك تتباين هذه العناصر في الترتيب ، فاللغة في القصة القصيرة تأتى في ترتيب متقدم عن موضعها في القصة، إذا كان الصراع عنصرا أساسيا وفاعلا في

الروايـــة، فلـــه دور محـــدود فـــي القصـــة القصـــيرة، وإن كـــان وجـــوده يثيرهـــا ويشـــيع الحيوية بين جنباتها[1].

أولا: الرؤية

هـــاذ هـــو العنصـــر الوحيـــد غيـــر المرئـــي أو الملمـــوس فـــي الفـــن القصـــص، إذ لا نســـتطيع أن نعثـــر عليـــه محـــددا ونشـــير إليـــه قـــائلين، هـــذه هـــي الرؤيـــة لأن الرؤيـــة تكمـــن وراء العمـــل الفنـــي وتـــدفع الكاتـــب إليـــه، وتمثـــل نقطـــة ضـــوء بســـيطة تشـــع علـــى الحيـــاة والكـــون والإنســـان، تنيـــر الطريـــق أمامـــه وتتســـرب بـــالفن إلـــى روحـــه، وترســـخ فـــي أعماقـــه وتلـــون، مـــع مداومـــة الاتصـــال بـــالفن– نظراته للحياة والمجتمع، فما هذه الرؤية التي لها هذه الأهمية؟ [2].

الرؤيـــة هـــي جـــوهر العمـــل ونواتـــه الفكريـــة، التـــي قـــد تصـــدر أحيانـــا عـــن الفنـــان دون وعـــي منـــه مـــن فـــرط خبراتـــه، وعمـــق نظراتـــه وحـــرارة إحساســـه وشـــفافيته، وكـــان لا بـــد أن نشـــير إلـــى هـــذه النقطـــة التـــي نحســـب أن الكثيـــرين يغفـــون عنهـــا ولا يتوقفون عند الآلية السرية لحدوثها وانبثاقها في نفس الكتاب.

فـــالواقع يـــدور ويتحـــرك حـــول المبـــدع، والأحـــداث تتـــورى والمواقـــف تتعاقـــب والحيـــاة تنقلـــب أمامـــه ومـــن خلفـــه، فهـــو بحســـه المرهـــف وعقلـــه

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، 16 عبد الخالق ثروت القاهرة، الطبعة 2 – 2010،ص 51

[2] المرجع نفسه ،ص 52

والمستقر وثقافته الحية المتجددة يتأمل ويتابع، وما يلبث أن يتوقف إزاء حدث، يدرسه ويتساءل عن طبيعته وأسبابه وظروفه وأطرافه وأثره، وتبدأ الحاسة الفنية في العمل، وتفتح البوتقة التي بداخل الفنان، وتستدعي كل أدواتها وقرون استشعارها لتشكيل وبلورة هذه الفكرة في صورة ما[1].

باستطاعنا إذن أن نقول إن الرؤية تقضي بنا إلى منهج فني، لا يتوافر إلا للموهوبين والمبدعين المتميزين وهو "الاختبار" والحق أن الفنون عامة والقصة القصيرة بشكل خاص، ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المنهج، إذ تكمن فيه كل نجاحاتها[2].

ومن أمثلة الرؤى التي شغلت بعض الكتاب وحاولوا التعبير عنها في قصصهم القصيرة، ولا تزال صالحة للمعالجة والتناول من جديد لأنها أرواح كما قلنا، يمكن أن يلبسها هذا الجسد، وبعد أن يفنى يلبسها جسد آخر في زمن آخر ومكان آخر:

1-إحساس الإنسان بحصار القدر.

2-صراعه بين الخير و الشر.

3-الحب كفيل بإضاءة العالم.

[1] المرجع نفسه ،ص52

[2] المرجع نفسه ،ص 54

4-كيف يمكن أن نستنبت الأحلام من قلب الكوابيس؟

5-الغربة وسيلة اكتشاف

6-هل يمكن للإنسان أن يعيش بالوجدان فقط؟

7-طفولتنا أجمل ما فينا، والعودة إليها مجد.

8-عندما أواجهك فأنا أواجه نفسي.

9-قد تولد الحياة في المقبرة.

10-أنت لن تستطيع أن تخفي سرك طويلا.

11- الجسد الإنساني أقوى مما نتصور

12- لكن الروح أقوى من الجميع

13- إننا ننظر للعالم من حولنا بالبصيرة لا بالبصر.

14- الحرية أغلى من الروح، وهكذا نموت أحرارا.

15- الميت يخامره الأمل، أحيانا.

16- الحنان يلين الصخر.

17- كم تخدعنا المظاهر.

18- حلاوة الحياة في أشواق لا ترتوي

ثانيا: الموضوع:

موضوع القصة thème هو الحدث أو الحدوثة الشعورية التي تتجسد من خلالها الرؤية ، وهو يشبه بلغة المناطقة " الما صدق" في مقابل الرؤية بوصفها "المفهوم" وإذا كانت الرؤية هي الصورة في نظر أرسطو، فإن الموضوع هو المادة القصصية التي بدونها لا يكون هناك قص، وإذا كان هناك قص بدون موضوع، أي موضوع ، فهو ليس أكثر من شقشقة لفظية وبراعة لغوية تضم بين أحضانها حواء وتمشي على الماء.

الموضوع هو حدث يتم في مكان وزمان محددين، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة، ويتمثل أيضا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف، وتعبير عن آمالها ومشاعرها الوجدانية.

والموضوع يمكن أن يكون مشكلة عاطفية، رغبة في الانتقام، إحساس بافتقاد الأصدقاء، سعى للخلاص من مأزق، خوف من قوة أكبر، محاولة للتغلب على عجز مالي أو بدني أو نفسي، جزع إزاء عزيز يحتضر متهم يعاني في سبيل إثبات براءته مسؤول كبير يتورط في فضيحة، أب يقاسي من معاملة أبناءه، وإذا كانت القصة تكشف مجهولا أو تروي خبرا، فليس بالإمكان اعتبار كل خبر قصة وإلا أصبحت صفحة الحوادث مجموعة قصص معاصرة وواقعية، حدثت بالفعل ومعظم أطرافها أحياء.

إن الخبر كي يصبح قصة لا بد على الأقل أن يكون ذا مغزى فضلا عن صياغته الأدبية التي تتسم بسمات مميزة، وخصائص معينة، تجعل منه جنسا أدبيا مختلفا عن غيره من الأجناس والحكم نفسه يصدق على السير الذاتية أو التراجم فهي ليست قصصا بالمعنى الفني، رغم أنها تحتوي على العديد من الأخبار والمعلومات بل والعاطفة أحيانا، والمعاناة والعاطفة[1] والمفاجآت وصور الكفاح والتحول المتعددة.

إن ذلك كله لا يرفعها إلى مرتبة القصة بمفهومها الفني، لأنها على الأقل ليست ذات أثر كلي يشملها منذ البداية حتى النهاية على أننا لا نقصد هنا ما نقصده د. رشاد رشدي في كتابه "فن القصة القصيرة" **حيث قال "لكن الأثر والمعنى الكلي لا يكفي وحده لكي يجعل الخبر قصة فلكي يروي الخبر قصة يجب أن يتوافر فيه شرط آخر، فهو أن يكون للخبر بداية ووسط ونهاية، أي أن يصور ما نسميه بالحدث"**.

إذن الموضوع بالنسبة للقصة هو هيكلها العظمي، وهو كهيكل المخلوقات المختلفة، مجرد عظام مجتمعة في نقس ما، ولا يتميز بجاذبية خاصة كما أنه لا يتعين أن يقدم وحده أو معزولا عن نسيجه ولحمه وجلده ودمه وأعصابه، لكن القصة في نظرنا لن توجد بدونه، شأنها في ذلك شأن كل

[1] المرجع نفسه ،ص 64، ص65.

شيء لا بد له من مادة، بسبب بسيط جدا ومهم جدا هو أن القصص التي استشهدت بفضل تشكيلها وتصميمها، لم يختر كتابها أشكالها بمعزل عن موضوعاتها، ولا يستطيع أحد أن يفكر مبدأ مهما من مبادئ الفن هو أن الموضوع يختار شكله، والموضوع الحية يأبى على الطرح من موهبة خلاقة إلا في شكل جديد[1].

ثالثا اللغة:

في صدارة كل العناصر التي تشكل القصة وتصوغها تأتي اللغة، ولولا أن الرؤية والموضوع-من الناحية الزمنية- بسيقان الجميع لكانت من فرط أهميتها تتقدم كل العناصر، لأنها تكاد تمثل الشخصية الرئيسية في البناء القصصي بلا منازع، بل إنها تتجاوز الرؤية والموضوع من حيث القيمة و الدور والأثر.

ويتوجب النظر إلى مكانتها في الإبداع القصصي، كما ننظر إلى اللغة في الإبداع الشعري.

واللغة في القصة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير، لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الادبي، كما أنها تلقي بضلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير

[1] المرجع نفسه، ص65،ص66

المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا عن قدرة اللغة على صياغتها وتشكيل الأساليب الفنية، من حوار وسرد مونولوج داخلي وغيرها.

روى عن المصور الفرنسي المشهور "ديجا" أنه مضى يشكو يوما إلى الشاعر الفرنسي "مالا رميه" حاملا قصيدة كتبها بعد جهد جهيد وهو يقول، "**لقد عانيت أمرين، على الرغم من أنني لم أشرع في كتابة هذه القصيدة إلا وفي ذهني فكرة جميلة مكتملة الوضوح** " فما كان من مالا رميه سوى أن أجابه بقوله: " حسنا يا ديجا، ولكن القصيدة لا تضع من أفكار ،و إنما هي تصنع من ألفاظ" ولا بد أن القارئ الخبير بالقصة القصيرة، الراصد لحركتها يدرك أن اللغة المكثفة المشحونة بالدلالات والشاعرية، دون ترهل ودون أن تقع في بحار الرومانسية المفرطة، هي وحدها التي نقلت القصة القصيرة من طورها التقليدي إلى طورها الحديث، واللغة هي التي تميز كاتبا عن كاتب وتميزه[1]عنه غيره من أبناء جيله والسابقين عليه، وربما اللاحقين له، واللغة في القصة القصيرة تحمل من السمات ما تحمله اللغة في الرواية الحديثة .

[1] المرجع نفسه،ص 83

لعل من المفيد أن نستعرض معا السمات الضرورية للغة الفنية، السمات التي يجب أن تتوافر في لغة القاص، الحريص على فنه وموهبته ونظرة الأجيال القارئة لإبداعه:

1-السلامة النحوية

2-الدقة

3-الاقتصاد والتكثيف

4-الشاعرية

1- السلامة النحوية

ليس من شك أن السلامة النحوية والاملائية، تمثل الحد الأدنى لأي نص مكتوب، حتى لو كان رسالة تجارية أو خطابا سياسيا أو بيانا حكوميا أو مقالة صحفية، وبالقطع فهي مطلب ضروري للأديب خصوصا للشاعر والقاص والروائي، لأن اللغة هي كل شيء في عالم الأدب.

2- الدقة

سمة على درجة عالية من الأهمية، يتعين أن تتسم بها لغة القصة الحديثة، إذ هي لازمة لمبدأ التكثيف، والحق أن الكلمة التي أحسن الكاتب اختيارها بدقة لتصيب هدفها، وتعبر بالضبط عما يراه أو يحسه البطل أو الراوي شهم في تمكين القارئ من استشعار اللحظة الشعورية، والعرف على الموقف بشكل حاسم وغير متميع وفهمه على الوجه الصحيح، وهذا

لا يتأتى إلا بحسن شديد الكلمات بالضبط صوب المعاني والخلجات والصور[1].

3- الاقتصاد والتكييف:

عندما يتأهب القاص قصته لطرح قصته على الروق، ينفتح الباب أمام البوتقة الإبداعية المستقرة، فتطلق ما بداخلها في عفوية وتدفق، وتنساب البوتقة والصور، وملامح الشخصيات والحوار، وكل ما تخلق حول حدث ما أو موقف ويمضي الكاتب في هذا الطرح دون أن ينتبه لما حوله من أصوات أو ليل أو نهار مشدودا و مندمجا تماما وسادرا في ولاته الفنية، يوجه كل أحاسيسه لموضوعه ولا يصيخ السمع إلا لأعماقه، ولكل ما يمكن أن تستقطره الفكرة من أعصابه.

وروحه، يسكب ويبدو لمن ينظر إليه كأنه ساكن هادئ، ويحرك القلم على الورق في رصانة وانتظام لكنه في الواقع يكون فوق قمة قدر يثور ويفور، وتتقلب فيه الأفكار وتتدافع كيان ملتهب ومشوب لا يشعر بأنه حي إلا بقدر ما يلتقط من أصداء الموضوع وتفاصيله ومعاملة، وعندما يحس الكاتب أن الإناء بداخله قد فرغ، وأنه سكب كل ما تجمع في بوتقته، وأن الموضوع قد اكتمل تقريبا، يسقط متهاويا بعد هذا الجهد البدني والذهني والنفسي الكبير خصوصا أن الذاكرة تلعب دورا مهما للغاية في هذه المرحلة التي أشرنا إليها من قبل. .[2].

تشكيلها عدة عوامل، منها وبشكل جوهري العوامل السابقة وهي الثورة اللغوية والدقة والاقتصاد والتكثيف ولسنا بحاجة إلى الإشارة إلى أن هذه

[1] المرجع نفسه، ص85،ص86

[2] المرجع نفسه، ص107

العوامل من الملامح الأصلية للقصيدة لذلك فإن حرص القاص على توفيرها لنصه الأدبي، يعينه على ترقيتها من نثر تقليدي إلى ما يشبه القصيدة المنثورة[1].

4- القصيدة :

تمة علاقة عضوية وطيدة بين الحدث والشخصية وليست الشخصية دائما من الإنسان وإن كان الحدث يتم عادة على أيدي الناس، ونادرا ما يتسبب فيه غيرهم، كالزلازل والعواطف علينا إذن أن نأخذ في الاعتبار أن المقصور بالشخصية لا يقتصر على البشر فقط، وإنما يتعداه ليشمل كل يؤدي فعلا أو يمارس تأثيرا، أو يتمتع بحضور قوى تتجاوز أصداؤه حدود حجمه، فالمكان يمكن شخصية أو بطلا في إحدى القصص، وهو كذلك بالفعل في عدد كبير من القصص، والطير والحيوان أيضا والشجرة والبحر والنهر والجبل والجدار والسيجارة والزلزال والكابوس والسيارة والمساء والشمس والقمر والنار والنور، إلى غير ذلك من الموجودات التي صورها الخالق سبحانه وأبدع صورها المهم أن المقصود بالشخصية هو محرك الحدث أيا كانت طبيعته[2].

وتعد الشخصية جزءا أساسيا في بناء القصة مهما بلغت حداثتها، إن الشخصية هي منبع الحدث و الشعور، وكلما قلت الشخصيات إلى أقل حد ممكن، ساعدها ذلك على قوة البناء وتماسكه، وعدم توزعه على قوى كثيرة تحاول كل منها أن تجذب الثقل في اتجاهها، مما يخشى منه على انهيار البناء، وأحسب أن كثرة من الكتاب واعية لهذا المصدر من

[1] مرجع نفسه،ص 117
[2] مرجع نفسه،ص 130

مصادر الخطر، وبعظهم يستدرجه الحديث ويوعز إليه بالزج بشخصيات إضافية، قد تسهم في إثراء النص وتعميق درامية واتساع مساحة الحيوية فيه، لكن السيطرة علة هذه العواطف وكبح جماحها شيء مطلوب محتم[1].

5- البناء

البناء هو الشكل ...أو المعمار الفني الذي يميز هندسة عن أخرى وبيت عن لوحة وهو الصورة العامة للتشكيل الجمالي.

فلكل كيان شكل يدل عليه هو المعمار الفني لتكوينه الجسماني، فزجاجة المياه الغازية لها شكل يختلف عن زجاجة الخل أو الدواء، وزجاجة الحبر تختلف عن زجاجة العطر، كما تختلف الدلة عن القلة، ونلحظ ونحن نلج دورات المياه في الفنادق والمطاعم والأندية رسما فوق الباب فنعرف دون كتابة هذا على الباب للرجال ورسما آخر هو مجرد "استكش" فتعرف أن وراء هاذ الباب دورة مياه السيدات، ومثل ذلك ساحات الألعاب في الأندية، إذ تعلو كلا منها لافتة نعرف من شكلها "الكروكي" أنها لعبة كرة السلة أو القدم أو المصارعة أو الملاكمة أو السباحة ولا بأس أن نقول إن الفورم "الشكل" يمكن أن نتصوره في الحدود الجسمانية للبقرة أو الحصان أو الحمار والأرنب والفيل...وهذا الشكل هو القالب الذي يختاره الفنان أو يختاره الموضوع.

هذا الشكل أو البناء هو الملامح المعيارية الظاهرية أو الجمالية للنص الأدبي، مثل العروسة القماش أو الأسد الذي يصنعه الأطفال، ويحتاجون بعد ذلك إلى القطن أو قصاصات من القماش أو

[1] مرجع نفسه،ص 137

اسفنج أو كريشة لحشوة، كما يفعل السروجي بعد أن يشكل الكرسي ثم يحشوه بما يقيمه ويجسده كيانا مستقلا، وهذا الحشو هو ما يقوم بمثله الأسلوب الفني في القصة وهو الذي سيرد ذكره في الصفحات المقبلة، سوف يتولى الأسلوب الفني بتنويعاته المختلفة من سرد وحوار ومونولوج وأحلام وفلاش باك وتيار وعي و غير ذلك، حشو هذا البناء وتعبئته باللحم والدم والقلب وكل ما يجسده ويحركه و يدفعه إلى الحياة بوصفة كيانا فنيا جديدا[1].

6- الأسلوب:

هو التقنية الفنية أو الطريقة التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة ويحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصياغة الفنية إلى وسائل عديدة ينفد بها إلى عالم الشخصية، والموقف ويتعين أن تتعاون هذه الوسائل في التصوير والتعبير، الأسلوب هو الطريقة المعالجة ووسيلة التناول وفيه يبن سر عبقرية القصة وبراعة القاص وحساسيته وموهبته وثروته اللغوية وثقافته وسيطرته على أدواته، هنا تتم الإجابة على أهم سؤال في الفن القصصي، كيف كتب القصة؟.

فمهما كان موضوعا بسيطا والموقف عاديا أو مستهلكا، يمكن للكاتب الملهم من خلال الأسلوب إضفاء الجمال على الموضوع وإثارة الاعجاب به من جديد بفضل تقنيات الكاتب الموفقة، ها هنا تتجلى البراعة والابداع وتتعدد الأساليب الفنية بين السرد والحوار، واستخدام تقنيات أخرى كالحلم

[1]فؤاد قنديل، فن الكتابة القصة، ،ص 134

والمونولوج والفلاش باك وتيار الوعي وتعدد الأصوات والضمائر وغيرها مما يعين على نقل الحدث والأحاسيس المتباينة إلى وجدان القارئ.

والقصة القصيرة لا تملك المساحة التي تسمح للكاتب باستخدام جميع الأساليب، وهي تتيح الفرصة في الأغلب لأساليب ثلاثة شهيرة هي السرد والحوار الخارجي مع الآخر أو الديالوج والحوار الداخلي أو المونولوج، وقد يضاف إليها الفلاش باك، أما الحلم وتيار الوعي وغيرها من التقنيات فإنها تناسب البناء الروائي، حيث يتطلب الأول مساحة وصفية طويلة نسبيا ويحتاج الثاني إلى ذاكرة حية، لديها القدرة على الاستدعاء المتدفق لفترة طويلة من الزمان، واستيعابها لكم كبير من الأحداث القادمة من الماضي وانعكاسها على الذات الحاضرة[1].

1- السرد:

السرد بإيجاز شديد هو الوصف أو التصوير وعماده التراكيب اللغوية، والوصف ليس صنبورا مفتوحا يتدفق بلا انقطاع أو سبب ودون سبب، الوصف لا يصاغ لمجرد الوصف، ولا نمضي فيه على السجية أو تمتعا بلذة البيان، ولكن الوصف هو الخادم الأول للنص القصصي هو مثل الجرسون في المقهى أو الأم في البيت، هو الذي يتحرك هنا وهناك يلبي كل الرغبات التي يتوجه أصحابها نحو عمل واحد.

والوصف قد يساعد الحدث على التطور في بعض القصص التي تستلزم ذلك، وقد لا يساعد في هذه المهمة، لكنه ينهض بدوره الأساسي في التصوير والتعبير ونقل الحدث والمشاعر إلى المتلقي بعد أن يرويها بروح

[1] مرجع نفسه،ص 168،ص 169

الكاتب وثقافته، والوصف يعمل في خدمة الحدث والشخصية وكل عناصر القص، وليس ثمة قصة بدون سرد، أو وصف، وليست قصة تلك التي تعتمد فقط على الحوار، لأنها بهذا تضع نفسها على عتبات المسرح، ونترك عتبة بيتها، مع الأخذ في الاعتبار أننا مع تبادل التأثر بين الفنون أما التداخل التام فمرفوض أو مستهجن ونافدة إلى الخلط والتشويش[1].

2- الحوار

الحوار أو الديالوج، هو المحادثة التي تدور بين شخصية أو أكثر وهو أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية القصصية، لأنه **أولا:** نافدة بليغة وحارة يطل منها الصدق وينفذ إلى حنايا القصة **وثانيا:** لأنه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، بلسانها وليس بلسان الراوي أو المؤلف إن من طبيعة الحوار إضفاء الحيوية على النص وعمره بالدفء الذي نفجره الروح البشرية، وبالإمكان أن تثير فنيا عبارة حوارية واحدة ما لا تستطيع[2].

أن تثير فينا صفحة كاملة من السرد مع ذلك مثلا، الحوار شديد الإيجاز الذي دار في مسرحية "النورس لتشيكوف"

"ميد فيد نكو" لماذا تريدين الملابس السوداء؟

"ماشا" لأني في حداد على حياتي.

وفي القصة السابقة "لهيمنجواي" المعسكر الهندي يسأل الابن أباه: إلى أين نحن ذاهبون يا أبي؟

[1] مرجع نفسه،ص170
[2] مرجع نفسه، ص187

إلى المعسكر الهندي... هناك سيدة هندية مرضا شديدا

ماذا لو ذكر المؤلف محتوى الحوار في جملة سردية، أغلب الظن أن الشعور بها سيكون مختلفا، وأقل حرارة بالإضافة إلى افتقاده إلى الصدق لأن الكاتب لا يضف إلا يراه، وهو لم يعرف ماهي وجهة الرجل وابنه والمفروض أنه لا يعرف أن ثمة امرأة تعاني من الألم هناك في المعسكر الهندي[1].

3- المونولوج

هو حوار يدور بين الانسان ونفسه، ويمكن ألا يكون حوارا، وإنما مجرد استرسال في التعبير عن المشاعر الدفينة أو النوايا التي يعتزم صاحبها العمل على تنفيذها ومن ثم يشغل فكرة كيفية التغلب على العقبات التي تقف في سبيلها.

تتمثل في المونولوج أعلى درجات الصدق، لأنه يمتح من أعماق الأنسان التي يشكلها وعيه ولا وعيه، وهو خلالها يعبر عما يجيش بصدره، وما لم يملك البوح به لأعز الأصدقاء وأقرب المقربين.

ومن ثم يرتفع الإحساس بما يرد في المونولوج من اعترافات ومناجاة أو ما يتردد فيه من آهات المعاناة والكيد.

لذلك يعد المونولوج أهم التقنيات الفنية في التشكيل القصصي بعد السرد[2].

[1] مرجع نفسه، ص 187
[2] مرجع نفسه، ص 206.

وأسبقية السرد تتجلى في أنه هو الذي ينهض بأكبر العبء في التصوير والتعبير، ولكن أهمية المونولوج تنبع من كونه ذات طابع نوعي، أي أنه يبلغ مالا تبلغه أية وسيلة أخرى.

المونولوج مثل الحوار وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها بلسانها لا بلسان الراوي أو المؤلف وهو لازم لإضفاء الحيوية والصدق على النص وإشاعة الحرارة والدفء فيه، وهو ما تفجره الروح البشرية باعترافاتها وهي تسكب أشجانها ودموع ضعفها أو تستعرض أمانيها ومشروعاتها التي يحن الوقت بعد للجهر بها، كل المواصفات التي تحدثنا على ضرورة توافرها في الحوار الجيد تنطبق على المونولوج، فيها عدا النقطة السادسة، فلا بأس أن يستوحد المونولوج على أغلب المساحة القصصية نظرا لأهميته وحساسية ما يفيض به من مشاعر إنسانية هي قلب القصة ومبتغاها، فكم من قصص كانت كلها طرحا لما في نفس الراوي واستجلاء لهمه وآماله، بل كم من روايات كاملة كانت كذلك.

ولذلك يفضل القراء أحيانا القصص التي يتحدث فيها الراوي عن تجربته، ويكون السرد فيها بضمير المتكلم، وتندمج شخصيتا الراوي والبطل ويسري الصدق، والمفترض أن يكون الثمرة الأولى للمونولوج يعجز تماما بل يستحيل أن يقدمه لنا الراوي، وهذا المستحيل يجب أن يكون هدف القصة وهدف القاص قدر الطاقة، بل إن هدف الفن عموما هو البحث

عن اللآلئ المستحيلة والجواهر المدفونة والكنوز التي تراكمت فوقها المدن المتهدمة والأفكار الآنسة ، يمكننا أن نستوضح الكثير مما قلنا، إذا ارتحلنا بعض الوقت مع قصة "الدم" للمؤلف من مجموعة "العجز" حيث يتضافر الحوار من التعاطف [1].

[1] مرجع نفسه، 207،ص 208

الفصل الثاني:

القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر لدى تلاميذ الابتدائي

الفصل الثاني: القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر لدى تلاميذ الابتدائي.

المبحث الأول: شروط اختيار القصة للتلاميذ.

المبحث الثاني: كيفية تأثير القصة القصيرة على التلاميذ.

المبحث الثالث: دور المعلم في تدريس القصة القصيرة لدى تلاميذ طور الابتدائي.

المبحث الرابع: أثر القصة القصيرة في بناء الشخصية اللغوية عند التلاميذ.

شروط اختيار القصة المناسبة للتلاميذ

إن العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم يعد مؤشرا لتقدم الدولة ورقيها، وعاملا جوهريا، فالقصة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال، فهم يحنون إليها ويستمتعون بها، فإذا أضيف إلى هذا سرد جميل وحوار ممتع، فالقصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال، فهي بذلك تستثير واهتمامات الأطفال ففي طريقها يعرف الطفل الخير والشر ويصبح منجذبا إلى الخير ومحببا إلى النهايات السعيدة.

يجب في جميع الأحوال أن يكون موضوعا قائما على الاخلاقيات والمبادئ الأدبية والسلوكية، التي ترسخ الطفل أهدافا نصبوا إليها، ويساعد على ذلك الأسلوب القصصي وهو من أفضل الوسائل التي تقدم بها ما نريد أن نقدمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما أو معلومات كما أن قص القصص وقراءة الأطفال لها يساعد في امتلاكه قدرات القراءة ومهاراتها[1].

والمشكلة التي تواجهنا هي " أن الطفل غير قادر على أن يميز بنفسه الجيد والرديء من القصص التي يسمعها من أم أو وحدة أو والده أو أصدقاء بل من الإذاعتين المسموعة والمرئية، ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وارشادهم وأيضا توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدة التي تثري خيال الطفل وتنمي قدراته وتؤثر فيه تأثير موجبا على سلوكه وتصرفاته حتى يقدم لأطفاله ما يناسبهم وما يفيدهم في يومهم عندهم"[2].

ونجد الأطفال ميالون بطبعهم إلى القصص الخيالية وهو نوع من القصص ويدور حول الحيوانات والطيور وعالم الجن والسحر وتبرز فيه خصائص الأمم والشعوب ويقوم فيه

[1] https :libery.islam-uef.net

[2] حسن شحاتة أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ،ط1994، ص26،ص27.

البطل بخوارق العادات، ويبدوا أن هناك قصص أخرى لا بد أن تصل إلى سماع الأطفال هي القصص الدينية والعلمية وهذه هي الأنواع المفيدة للطفل حيث تنمي خياله وقدراته على التفكير ولابد أن تكون أساسي لقصته يقبل الأطفال للاستماع إليها وتنمي بسعادة الطفل واستماعه[1].

يحب أن لا تكون القصة طويلة جدا حتى لا تصبح مملة للغاية، ولا قصيرة جدا، لا توصل إلى الهدف المطلوب توصيله وذلك حتى يبقى الطفل بشكل دائم على اختيار قصة مناسبة ومكان مريح للطفل حتى تحكى له القصة، فالطفل يجب الهدوء، ويكون اختيار القصص الجيدة التي تسر القارئ وتجذب انتباهه وهذا عن طريق عدة عوامل: من طريقة الكتابة ومضمون القصة والرسومات والصور الملونة فالرسومات مهمة جذا فهي تساعد على الحفاظ باهتمام الطفل بموضوع القصة، وكذلك التركيز لمدة أطول، وأفضل القصص هي التي تكون رسومها متصلة بسرد القصة، كرسم تفاصيل المكان والأحداث هذه الرسومات هي التي توحي وتحفز الطفل عما تصفها ويقرأ التالي، غالبا ما تكون الكلمات سلسلة متسلسلة، وتشد الطفل ليقلب الصفحة ويقرأ التالي. وغالبا ما تكون هذه الجملة عبارة عن كلمات مكررة او جمل تحمل فكاهة.

يجب التوازن بين الجمل والرسومات وهذا يعتمد على الفئة العمرية[2] التي تتوجه إليها القصة، فالأطفال الصغار يحتاجون لقصص بحمل قصيرة لنكون الرسوم موضحة أكثر، وأن تكون هادفة ومشوقة من أجل أخذ العبرة والموعظة، فالقصة الجيدة تحتوي على نهاية سعيدة كان تكون حل مشكلة ليتحمس الطفل إلى القراءة القصة بشغف[3].

[1] https// ;libery-islem.uef.net

[2] سومر حيدر، نصائح لاختيار قصص الأطفال، مجلة سيدتي، لندن، 2015، ص 14

[3] المرجع السابق، ص 15

ويجب اختيار الكتب المناسبة في موضوعها وصورها لكل سن، خاصة أن يلاحظ الأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات، فالطفل يفضل القصص التي تدور حول الحيوانات أو حول شخصيات من الأب والأم والأخ أو حول الأحداث اليومية التي عرفها الأطفال كل المعرفة مع تسمية كل شخصية بصفة يسهل عليه تمييزها "الدب الأبيض" أو ذات الرداء الأحمر" ويفضل أن تكون شخصيات القصص بما فيها الجماد متكلمة ولها الأصوات وحركات، وكذلك يحسن أن تتضمن القصة إيقاعا في الكلمات أو الجمل ويتم التركيز على الحركات وفي جمل قصيرة وشخصية قليلة مع التكرار في العبارات والألفاظ.

نلاحظ أن هناك قصص شعبية فيها الكثير من المواقف كالعنف ومنافاة الأخلاق ولا تصلح لكي تقدم للأطفال، ومن المهم هنا أن يتم إعادة كتابتها لتنقيتها من هذه الشوائب مع الحفاظ بالقيم الإيجابية والجيدة مع أخذ الاعتبار أهمية مراعاة الجاذبية والتشويق بها، حيث نجد الطفل يميل إلى القصص الملونة ويحب أن تكون القصة التي اختارها الطفل تحتوي على الشروط:

1- الرسومات والصور:

تتميز كتب الأطفال باعتمادها على الرسوم البسيطة الملونة الواضحة بدور أساسي في جذب اهتمام الطفل إلى قراءة القصص المنشورة في المجالات من خلال طريقة إخراجها وصورها المختلفة، فالرسم بالنسبة للطفل لغة لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال مثل: نوعية الورق، الرسوم المتعددة في القصة المصورة، الرسوم الكبيرة ذات اللقطة الواحدة فاللون والرسم ونوع الورق تشكل جانبا مهما من جاذبية القصة عند الأطفال يحبون التطلع إليها وتأملها لأنها تساعدهم على تكوين فكرة عما يقرأون إضافة إلا انها تخبرهم عن أشياء لا يمكن أن ترى بالكلمات لذا وجب أن تكون معبرة وواضحة.

2- الأسلوب القصصي:

يتميز الأسلوب القصصي بما فيه التشويق وخيال وربط الأحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي من خلاله نقدم للتلاميذ ما يفيده فيما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث أو لغة تناسب المرحلة العمرية ويعد من اهم الوسائل المهمة التي تجذب التلميذ للقصة، فهذا الأسلوب المناسب الذي يتوافق مع مستواه ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية، كما ان أسلوب الوعظ والإرشاد، والنصح المباشر ضعيف التأثير لهذا فإن القصة المناسبة التي تحقق أهدافا خلقية أو اجتماعية فاضلة هي التي تقدم بأسلوب غير مباشر من خلال القدوة الحسنة والاستهواء المقبول والانطباعات المحببة المرتبطة بالصفات وبالاتجاهات الفاضلة مع خلق روابط منفردة بالصفات والاتجاهات السيئة.

ومن العوامل التي تؤثر في صعوبة القصص المقدمة للتلميذ عن مجال خبراته وتقديم مفردات غير مألوفة لديه وتعقيد تركيب الجمل والفقرات وصعوبة الالفاظ ذاتها.

أهم العوامل هو عامل مفردات اللغة، وان هناك علاقة بين الجملة وصعوبة فهمها[1] ولهذا فإن استخدام المصطلحات الفنية غير المألوفة يؤدي إلى الصعوبة في القراءة وإلى البطء في فهم المعاني بل تعطي لهذا الفهم.

حجم الحروف الكتابة للأطفال:

يجب استخدام حروف الكتابة كبيرة الحجم حيث يصعب على الأطفال تركيز أبصارهم فترة طويلة على الأشياء الدقيقة، فالأطفال يفضلون الحروف الواضحة لأنها تساعدهم على القراءة بسهولة مع ضرورة ترك فراغات كافية بين السطور والكلمات، حتى تظهر المادة المطبوعة مريحة العين، جميلة الشكل فهذا الإخراج الجيد القصص المنشور في

[1] المرجع السابق، ص43.

مجالات الأطفال ويعمل على تنمية الذوق الفني لدى الطفل، ويشجعه على الاستمرار في القراءة ولا يمل من إعادتها او حفظها لأن الألفاظ واضحة بالنسبة له"[1].

إن أسس اختيار القصص الملائمة للطلبة غاية في الأهمية، بحيث تكون القصص ملائمة لهم في أسلوبها ولغتها، ولقد وضع التربويون مجموعة من الشروط الواجب توافرها في القصة المقدمة للطلبة، لكي تكون محققة للأهداف المرجوة ومن هذه الشروط ما يلي:

- أن يكون أسلوبا سهلا سائغا يفهمه التلميذ بغير مشقة أو عناء.
- أن تزود التلميذ بشيء من المعارف والخبرات الجديدة.
- أن تتوافر فيها الإثارة والتشويق كالجدة والطرفة والخيال والحركة.
- أن يكون لها مغزى تهذيبي وخلقي.
- أن يراعي في طولها مناسبة الزمن المخصص لعلاجها، فإذا كانت موضوعا لدرس في القراءة أو التعبير كانت قصيرة، إذا كانت القراءة الحرة فلا مانع من تكون طويلة[2].
- التحديد الواضح لمكان الأحداث وزمانها.
- الحوار الطبيعي بين الشخصيات.
- عدم الإغراق في الرمزية حتى يتمكن التلميذ من إدراكها.
- نبذ العنصرية والتعصب.
- الاهتمام بالصور كعنصر موضح للأحداث ومبسط لها، ومشوق لها.

[1] المرجع السابق، ص 34

[2] مصطفى فهيم(1994) الطفل والقراءة" القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 104،ص 105.

- مناسبة الفكرة الناحية النفسية والتربوية، وتحريكها لعاطفة القارئ.
- استخدام الخيال بالقدر المناسب.
- صلاحية مضمون القصة لكل زمان ومكان[1].
- أن تدور أحداث القصة حول الشخصيات مألوفة لدى التلميذ ومن بيئتهم أن تتميز هذه الشخصيات بالحركة والنشاط.
- أن يكون عدد شخصيات القصة قليلا.
- ألا تتضمن القصة مواقف مثيرة للانفعالات الحادة المؤلمة.
- أن يسود القصة العدل، وأن تكون نهايتها سعيدة.
- أن تكون مناسبة لقيم المجتمع الدينية والخلقية والتربوية بحيث لا تحتوي القصة على مضامين هادمة تتنافى مع القيم الدين والمجتمع والتقاليد[2]

وعليه يرى الباحث أن الشروط السابقة لو توفرت في القصص المقدمة للتلاميذ، لأعطيت ثمارها المرجوة كاملة، وحققت لهم المتعة، وزادت من ثروتهم اللغوية، ولا تكسبوا من خلالها العديد من القيم النبيلة، ولتعرفوا على كثير من المفاهيم الجديدة.

[1] مطر، محمود أمين (2002) "أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ الصف الأول أساسي بغزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة، ص 19

[2] عطية، عطية محمد وآخرون (1990)، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، عمان دار الفكر للنشر والتوزيع، ص 90

كيفية تأثير القصة على التلاميذ

تزود القصة الأطفال بالثروة اللغوية وتمدهم بمختلف الأساليب وتغني حصيلتهم بالمفردات والتراكيب وتكسبهم مختلف أنواع المعارف عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع وتزودهم أيضا المعلومات عن التطور بنشر وسائل الثقافة والمعارف والفلسفات فهي تعتبر مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا ارتقائه معرفيا، فمن خلال القصة يكتسب الطفل زادا معرفيا ويتعرف على الأشياء ورموزها، كما يتعلم التعميم على أساس لفظي لغوي ولذلك لا يمكن تجاهل دور القصة في التأثير على الطفل بتقريب المسافات بين أطفال مختلف دول العالم والتعرف بينهم، فهي بذلك تسهم في تفاهم بين الشعوب العالم، وهذا قد يخلق عالما تسده المحبة والطمأنينة والسلام ويبدوا دور القصة مهم في تنشئة الأطفال وتكوين آرائهم الخاصة من خلال وجهات النظر التي يشكل لونها مختلف موضوعات القصص ويصبحون بعد ذلك قادرين على تحليل المكتوب والحكم عليه وإبراز قيم الجمال فيه فتنموا بذلك قدراتهم ويثري خيالهم وهذا يشعر الطفل بالراحة والسعادة وتنبعث فيه روح المرح وحب الاطلاع.

تؤدي القصة دورا مهما في بناء الشخصية الطفل أي تنموا نتيجة تفاعل العوامل الوراثية الموجودة عند الطفل مع ظروف بيئة ومن الصفات التي تكون فيه الشخصية جانب مكتسب يتعلمه الطفل مما حوله، الصفات الاجتماعية والخلقية المختلفة، فهذه الصفات المكتسبة تكون ثمرة لما يتعلمه الطفل من بيئته بمختلف عواملها وعلى البيئة أن تعلم الطفل وترويضه على التكيف الاجتماعي مع بيئته وتطبع بطابعها وأخلاقها بحيث يستطيع مجاراة أفراد المجتمع والانسجام معهم والإطاحة بتقاليدهم[1].والاندماج معهم في وحدة اجتماعية متجانسة.

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي جواد حسن، د.ط 1991 ،ص 77.

تتدخل القصة بأدواتها المشوقة الفعالة في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا صحيحا سليما ولتعمل بجانبها على معالجة وتصحيح ما قد يكون قد وقع فيه من أخطاء في هذا المجال.

وتصطدم القصة بعجز الطفل على القراءة وهنا تبرز أهمية القصة المسموعة عن طريق وسائل التعبير بالصوت أو الصورة معا أو بالإضافة إلى قصص تحكي من طرف الجدات والامهات بينها هم يتابعون أحداثها المصورة وكل هذا يزيد في تنمية شخصية للطفل ويزيد دورها عندما يتعلم القراءة والكتابة أي يستطيع الاعتماد على نفسه[1].

ويميل الأطفال بفطرتهم إلى القصة فهي تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم فلها أثر بالغ في تنمية المشاعر والجوانب النفسية عند الأطفال هذه المرحلة حيث تخلص النفس من الانفعالات الضارة وتتطلع على البيئات الاجتماعية كما أنها تثري لغتهم وقدراتهم التعبيرية على الأفكار والتنفيس على رغباتهم المكبوتة ومعالجة المشكلات والأمراض النفسية وبعض العيوب اللفظية وهي وسيلة جيدة لتكريس العلاقات وانماط سلوكية إيجابية في حياتهم، وتعزز في ذهنه على مواجهة المصاعب كما تهدف لتحقيق ترويجية والاستجابة لميول الطفولة إلى اللعب والحرية، وتوفير قسط من المتعة، وتبديد أجواء الروتين والرقابة[2].

يقول "هادي نعمان الهيتي" إن الأطفال شديد والتعلق بالقصص وهم يسمعون إليها ويقرؤونها بشغف ويحلقون في اجوائها يتجاوبون مع أبطالها، ويتبعون بما فيها من أخيلة ويتخطون من خلالها أجواءهم الاعتيادية. خصوصا انها تقودهم بلطف وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله[3].

[1] مجلة لها أونلاين htpp ;wwwlohaonline.com

[2] دعاء عبد الرحمن أحمد النشطي، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق 2016،ص 04

[3] المرقع نفسه.

إضافة إلى أنها توفر له فرصة للترفيه في النشاط الترويجي وتشبع ميولهم إلى اللعب، لذا فهي ترضى مختلف المشاعر والامزجة والمدارك والأخير له باعتبارها عملية مسرحة للحياة والأفكار والقيم. أي تتيح له إمكانية الفهم المتعددة تدرك أمامهم المجال الواسع للاستنتاج والاستخلاص لكي يحس المربي بعد السرد القصصي بعد أن يتناول الأنماط السلوكية الخيرية والسيئة التي تشابه النمط التي عبرت عن القصة، ليصل من خلالها إلى هدف التعلم الابن القيم العالية والراقية[1].

وكثيرا ما تؤثر شخصيات القصص التي يعالجها الطفل، حيث يميل إلى تقليه تلك الشخصيات للقصص الخيالية وليس هناك ما يعيب ذلك، فدائما كان الأطفال يميلون إلى الجانب المضيء في القصة ويختارون تقليد الشخصيات التي تسعى إلى الخير بدل الشر[2].

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة نوعية من قصص الأطفال وتتضمن حكايات مرعبة ومغامرات مستحيلة وخيالا علميا ساذجا، وأشياء من الطبيعة، وهذه النوعية تخلق ما يسمى ثقافة الرعب، وهذا ما يجب أن تنتبه له الأسرة للحفاظ على أبنائها.

ولا تزال القصة هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه والأقوى تأثيرا وجذبا للأطفال، وليس الدال على ذلك من كثرة الاستخدام للأسلوب القصصي في القرآن الكريم وهي أبلغ الطرق في توثيق الفكرة أو إصابة الهدف التربوي نظرا لما فيها تدرج وسرد الأخبار وتشويق وطرح الأفكار وتنشئة أبناء اليوم.

[3] الموقع السابق htpp ;/www.laha.onligne.com

[2]بنية القصة القصيرة للطفل في الجزائر، رسالة ماستر، للويزة قياس، ونبيلة قاسي، جامعة تيزي وزو 2019/2018 نقلا عن مجلة الجندي المسلم، مدخل إلى مصطلحات الأطفال وثقافتهم، العدد 120، 2005،ص 60

وفي ظل الثورة المعلوماتية وظهور الفضائيات بشكل لا يمكن حصرها، فما يبث عبر كافة الوسائل من خلال الشاشة الصغيرة، والأجهزة الذكية مثل الكومبيوتر[1] وأفلام تم انتاجها وبثها في الماضي، وهذا ما هو إلا للفئة المستهدفة هم الأطفال للتطوير في المستقبل[2] تشير إلى القدرات المنشودة من السلف الصالح، والنماذج المعاصرة المتلى.

فنجد أن قصة "سهيلة عميرات" تتمثل هذه القيم والسلوك السليمة التي تربي الطفل على التعلم هذا الخطأ وتصحيح أخطائه، فعنوان القصة به مشوقا غير جرد يحمل الفرحة والبهجة وليس التخويف والازعاج، فهذه القصة أداة تربوية فعالة لدى الأطفال في تنمية التفاعل وعلاقات التواصل حيث تتيح فرصة للتأثير في الأطفال باستخدام المؤثرات الصوتية لإبراز مواقف القصة، بالإضافة إلى مراعاة تغيير الصوت ونبرته.

تنمي هذه القيم إلى عالم واقعي كما انها غايات وأهداف ينبغي أن يسعى الفرد إلى تحقيقها، كما أنها ليست من نتاج العقل وحده بل ترتبط بالأخلاق والدين، وهذا الواقع هو الواجب التربوي الأكثر أهمية والذي يحدث عن طريق الخبرة والتربية بحيث تقدم للطفل الأمثلة مصحوبة بالسلوك السليم، ثم يبدأ الاكتساب القيم بالتدرج.

وعندما يصل إلى نهاية الروضة يقوم تدريجيا باكتساب القواعد والقيم بصورة ذاتية أو تلقائية، أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئا مفروضا من جانب الكبار، بل تصبح شيئا شخصيا يتم اكتسابها وتنفيذه بصورة طبيعية ومن هنا تصبح القواعد بمثابة صوت داخلي أو وعي داخلي داخل الطفل فالقيم التي يكتسبها الطفل في طفولته تعد بمثابة الأساس الذي يبني عليه نسق القيم لدى الفرد فيما بعد[3].

[1] المرجع نفسه، ص 61.

[2] الموقع السابق، ص61.

[3] مجلة الجندي المسلم، مدخل إلى مصطلحات الأطفال وثقافتهم المرجع نفسه ،ص 60.

من المعروف أن لكل مرحلة نهائية يمر بها التأكيد خصائص عقلية ولغوية بالضرورة عن المرحلة التي سبقها أو التي تليها.

إن مراعاة المعلم لخصائص المرحلة النهائية للتلاميذ، عند اختيار القصة أمر يجعل تعلم القصة فاعلا ويراعي ميول وحاجات ورغبات ومستويات هؤلاء المتعلمين.

إذ على الرغم من ميل جميع الأطفال للقصة حينما يصلون إلى الستة الثالثة أو الرابعة من أعمارهم، فإن المعلم أو الوالد واجبا تجاه اختيار القصص لأبنائهم، وهذا الواجب تابع من خصائص نمو الأطفال الإدراكي، والذي يتبدى فيما يلي:

أولا: يميل الأطفال بين الثالثة والسابعة في الغالب إلى:

1-كثرة الحركة والتعرف على معالم بيئتهم الصغيرة.

2-متابعة الخيال المرتبط بالبيئة والواقع.

3-عدم التركيز على شيء واحد لفترة طويلة.

4-تقليد ما يروق لهم من الأعمال والأشخاص.

5-سرعة التأثر بما يخيف

لذا فإن القصص التي تقدم في هذه المرحلة يجب أن تراعي ما يلي:

أ- دوراتها حول الأمور التي يألفها الطالب في بيئته من حيوانات ونباتات وأشخاص.

ب- امتزاج الخيال بالوقع الذي يعيشه التلميذ، فالقطة و الكلب عنصران من عناصر الواقع الذي يراه التلميذ، أما حديثهما فهو غير مألوف لديه، ومع ذلك فهو يقبله لأنه يشبع رغبته في الخيال غير البعيد عن الواقع بيئته.

ج-قصر القصة وقلة الأحداث فيها، كي يستطيع متابعتها وفهمها.

د- البعد عن القصص الجن والعفاريت أو الغول وغيرها.

هـ- الإيحاء الأطفال بالسلوك الحميد دون وعظ أو إرشاد.

ثانيا: الأطفال بين السنة الثامنة والثانية عشر: فهم وإن تأثروا بميولهم إلى الواقع الناس والأشياء من حولهم-إلا أنهم يتميزون بـ:

1-الميل إلى التعرف على الأشياء الغريبة والحوادث التي تبتعد في الزمان والمكان عنهم مع تغليفها بشيء من الخيال.

2-الميل إلى المبالغة في الحديث عن أنفسهم وعن الناس.

3-انطلاق خيالهم نحو النمو وتجاوز الواقع

4-ظهور الميل إلى السيطرة وحي العنف .

5-التمييز بين مفهوم الماضي والحاضر والمستقبل.

أما القصص التي تناسب هذه المرحلة فهي:

أ- قصص المخاطرة، والجرأة والتعرض للأخطار.

ب-قصص تتناول مجاهل الحياة، تكتشف وتتنبأ وتصور أعماق الكهوف وأغوار البحار، وحياة الناس في الأماكن النائية.

ثالثا: أما الفتيات بين السن الثانية عشر والثامنة عشرة، وهي فترة المراهقة فيملون إلى:

1-ازدياد اهتمامهم بأنفسهم وبعلاقاتهم مع زملائهم ورفاقهم.

2-الميل إلى الاستقلال

3-ظهور النزعة الاجتماعية والجنسية والدينية والعاطفية.

الاتجاه التي تلائم هذه المرحلة هي:

أ- قصص الغرام والتي يجب أن يقدم منها للمراهقين ما هو صالح ويعيد عن الاغراء بالعلاقات السيئة، فتختار له قصص العفة والشرف والتضحية.

ب- قصص تحقق رغباتهم الاجتماعية مثل قصص القيادة والمشروعات الناجحة.

ج- قصص البطولات والتضحية.

د- قصص تدور حول الأمور الدينية.

رابعا: بعد سن الثامنة عشر نأخذ الحياة بالتغيير وذلك بدخول الشباب أو الشابة في معركتها وفي هذا الطور تتحكم البيئة والثقافة التي يعيش فيها الشاب في نوع القصص التي يقرأ ويظل الميل إلى القصص التي تدور حول المثل العليا هو الغالب عليه.

- أما عن الفوارق بين الجنسين في مراحل النمو، ففي 10-13 يزداد اهتمام البنين (الذكور) بأمور الرياضة والمغامرات، بينما تزداد رغبة الإناث فيما يصور حياة البيت والمدرسة، وفي سن 15 تظهر بين البنين الرغبة فيما يتصل بالمهن والأعمال أما البنات فيفضلن ما يتسم بالفكاهة والخيال.

شروط عامة تراعي في القصة:

1-أن تكون لغة القصة (مفرداتها) وتراكيبها (أسلوبها) مناسبين للغة التلميذ.

2-أن يكون مضمونها ومعناها مناسبين لمستوى التلميذ العقلي.

3-أن تكون طبيعة في بناء بعيدة عن التكلف.

4-أن تكون مناسبة في طولها وقصرها لمستوى التلاميذ العقلي.

5-أن تزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات الجديدة.

6-أن تلبي رغبات وميول وحاجات الأطفال في مراحل النمو المختلفة.

دور المعلم في تدريس القصة القصيرة على التلاميذ

الطور الابتدائي

1- طرق تدريسها:

الطريقة (01): تعليم التراكيب اللغوية:

يبدأ المعلم بتعريف الطلبة بالمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة ويعزز تعلم هذه المفردات والتراكيب من خلال استخدامها بحمل من القصة لتسهيل فهم القصة.

- يقدم المعلم للقصة باستخدام المفردات والتراكيب الجديدة ويعتمد على إعادة التراكيب مرات عديدة لترسخ في ذهن التلميذ.
- تتم قراءة القصة أو أجزاء منها ثم يسأل المعلم التلاميذ أسئلة عن التفاصيل ويتوقع منهم إجابات يستخدمون فيها التراكيب اللغوية الجديدة.
- يشجع المعلم التلاميذ على القيام بأنشطة متنوعة مثل: لعب الأدوار وتخليص القصة واختيار عنوان آخر لها وتحديد الأفكار الرئيسية والعبر المستفادة مع الاستعمال المستمر للمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة.
- وبهدف التمكن من المفردات والتراكيب الجديدة قد يطلب المعلم من الطلبة قراءة نفس القصة أو قصة أخرى تحتوي على نفس التراكيب اللغوية وقد يسمح لهم بالقراءة الحرة لأي قصة بنفس لغة التعلم[1].

[1] Http://rawa2010 com.plogspot.com

الطريقة (02): دمج قراءة القصة مع الكتابة الإبداعية:

- يقوم المعلم بإملاء أسطر الأولى من القصة على التلاميذ
- يطلب المعلم من الطلبة كتابة وصف لبعض الشخصيات التب ورد ذكرها في مقدمة القصة.
- يقوم المعلم بإملاء الفقرة التالية من القصة.
- يطلب المعلم من الطلبة كتابة وصف للمكان الذي ورد ذكره بالفقرة
- يقوم المعلم بإملاء الجزء ثالث من القصة.
- يطلب المعلم من الطلبة الكتابة عن أثر الحدث الذي تمت القراءة عنه على شخوص القصة وهكذا تتراوح الأنشطة بين إملاء أجزاء من القصة وتكليف الطلبة بالكتابة عن تصورها.
- قبل نهاية القصة يطلب المعلم من التلاميذ كتابة نهاية للقصة كما يحبون.
- يطلب المعلم من الطلبة أن يقرأوا للصف قصصهم الخاصة التي تشتمل على ما قام المعلم بإملائه وما قام التلميذ بتأليفه.
- فهنالك مصادر كثيرة ومتعددة وثرية للقصص التعليمية من الأدب والتاريخ والأحداث الجارية والصحف والمجلات وينصح المعلمون بتوثيق القصص التي يجدونها في ملفاتهم وسجلاتهم ويزودنها بملاحظات حول مناسبة القصة لمادة أو موضوع معين.

- وكذلك يمكن استضافة شخصيات معينة لرواية القصص للتلاميذ من الذين يمكنهم إثارة اهتمام التلاميذ كما يمكن مشاركة التلاميذ أنفسهم في رواية أجزاء من القصة أو تقليد الأصوات والحركات المختلفة[1].

ومنه يمكننا القول بأن إعداد القصة وتدريسها يتطلب من المعلم القيام بعدة أمور منها:

1-اختيار القصة الملائمة من حيث المضمون واللغة لمستوى إدراك تلاميذهم، معنى مستواهم اللغوي.

2-إعداد ما يلزم من وسائل وتجهيزات تعليمية مثل: الصور والمؤثرات الصوتية، أشرطة التسجيل عليها بعص الأصوات التي تخدم تقديم القصة وغير ذلك مما يثبت أثر القصة في نفوس التلاميذ.

3-إعداد الأسئلة والأنشطة التي يمكن بواسطتها أن يقوم فهم التلاميذ للقصة واستيعابها.

إن تخطيط المعلم لدروس القصة والتزامه بالأمور السابقة قبل مرحلة السرد من شأنه أن يساهم في إنجاح درسه، وتمكين تلاميذه من استيعاب القصة[2].

[1] المرقع السابق ذكره

[2] وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر- عمان ط2، 2005،ص 259.

2-مراحل تدريسها:

المرحلة الأولى: تخطيط لتدريس القصة:

ففي هذه المرحلة ينبغي للمعلم اختيار القصة المناسبة لتلاميذه ثم يقرأ هذه القصة قراءة متأنية متعمقة تستهدف استيعاب أحداث القصة وشخصياتها وبقية عناصرها، ثم يتخيل المعلم أمام تلاميذه ويأخذ في عرض القصة عليهم ممثلا للمعاني بالصوت المناسب والنغمة المناسبة لها مقلدا لأصوات شخصيات القصة.

ويجب في هذه المرحلة أن يعد المعلم وسائل الإيضاح أو الأزياء اللازمة لتمثيل القصة إن كان ذلك في خطة المعلم.

وفي هذه المرحلة ينبغي ان يجدد المفردات والأساليب والصور الجديدة في القصة التي يود أن يكتسبها تلاميذه والأفكار التي تتضمنها القة، كما يجب أن تكون أهداف عرض القصة واضحة في خطته وأن يصوغ الأسئلة التي تقيس هذه الأهداف.

أمثلة لبعض الأهداف السلوكية لقصص الأطفال:

- أن يفير التلميذ من شخصيات وحوادث القصة كما يراه مناسبا.
- أن يذكر التلميذ شخصية أو أكثر من الشخصيات ايت أعجبته في القصة أو لم تعجبه.
- أن يؤلف التلميذ قصة قصيرة من خياله.
- أن يلون التلميذ شخصية أو أكثر من الشخصيات قصة على ورق.
- أن يلصق الطفل مواد مختلفة أو أكثر من الشخصيات الموسومة على ورق[1].

[1] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com

المرحلة الثانية: مرحلة التمهيد وخلق الحافر:

بعد الإشارة إلى القصة يكتب المعلم عنوانها واسم مؤلفه على اللوح أو (السبورة) ثم يبدأ الدرس بالتمهيد للقصة وذلك بذكر بعض التفاصيل عن الكاتب وهنا باستطاعة المعلم أن يلجأ إلى إحدى الطريقتين:

أ- إما أن يتبع المعلم أسلوب المحاضرة فيلقي على التلاميذ نبذة عن حياة الكاتب مع افساح المجال أمام التلاميذ لتسجيل ملاحظاتهم.

ب-وإما أن يبدا المعلم بالسؤال من هو الكاتب وحسب هذه الطريقة يتيح المعلم لبعض الطلاب الإجابة بدون استطرد إن كانوا يعرفون بعض التفاصيل عن حياتهم ويكمل المعلم التفاصيل الناقصة ثم يتوجه إلى النص مباشرة.

ت-التحفيز بالعنوان والأفكار والمغزى إن العناوين المقترحة للقصة مرتبطة بفهم مضمونها ومغزاها لذلك يحسن المعلم صنعا إذا أدار النقاش حول عنوان القصة كان يناقش الصور الموجودة في الغلاف. ليتوصل إلى العنوان.

بالنسبة إلى العنوان:

- ما الذي أوحاه إليك العنوان حسب رأيك؟
- وهل العنوان ملائم لصورة الغلاف ولماذا؟
- وهل تقترح عناوين أخرى؟

كذلك نقترح عدة طرق من بينها:

1-يسأل المعلم الطلاب عن توقعاتهم بالنسبة لمحتوى القصة.

بمعنى أن يعطي المعلم دقيقة للتفكير والتأمل.

2-يبدأ المعلم بقراءة القصة بنفسه بمعنى قراءة نموذجية قصيرة.

3-تصفح الصفحات لقصة يدخل الطلاب إلى الجو والروح القصة بمعنى[1] خلق الانطباع الكلي عندهم.

في هذه المرحلة يحبذ أن يقرأ المعلم بنفسه إلا إذا كان هناك بعض التلاميذ الأقوياء الذين يعتمد المعلم على قراءتهم كحسن التمثيل.

4-يكون المعلم قد كلف الطلاب قراءة القصة في البيت خاصة إذا كانت طويلة تتجاوز خمس صفحات والإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بها.

المرحلة الثالثة: مرحلة تدريس القصة

في هذه المرحلة ينبغي للمعلم ما يلي:

- اختيار المكان المناسب لعرض القصة وتهيأته لذلك، قد يكون هذا المكان هو مسرح المدرسة أو حديقة المدرسة أو فناء المدرسة أو حجرة الدراسة إن أمكن تنظيم مقاعدها في نصف دائرة أو بشكل الذي يراه المعلم مناسبا يمهد لعرض القصة كان يسأل سؤال يرتبط بها ويشوق التلاميذ إلى الاستماع إليها أو يعرض صورة تحقق الغرض ذاته.

[1] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com

ومن مراعاة عرض هذه القصة ما يلي:

أن تكون اللغة مناسبة للغة التلميذ فلا هي بالدارجة ولا هي بالمتفاخرة.

كتابة الكلمات والخبرة الجديدة على الالواح سرعة في أثناء العرض ويمكن للمعلم أن يخصص أحد تلاميذه بالكتابة.

أن يكون صوت المعلم مسموعا، يرتفع وينخفض حسبما يقتضي المعنى المراد التعبير عنه، وأن يبدا القصة بوجه عام بداية هادئة، يرتفع تدريجيا، على أن تتغير النغمة قبيل انتهاء القصة، وعندما يأتي إلى العقدة يعبر عنها وعندما يأتي الحل يعبر عنه بنغمته وبقسمات وجهه وملامحه ومظهره وأن يتغير الصوت حسب ملامح شخصيات القصة وأحداثها[1].

وينبغي هنا ألا ينسى المعلم أنه يحدث أطفلا لا كبارا، لأن كثيرا من المعلمين يخطئ عندما الأطفال كأنهم كبار، فيتصف أداؤه بالرتابة والجمود مما يسبب مللا وانصرافا للأطفال عن القصة

إتاحة الفرصة للتلميذ كي يعيد حكاية القصة، ففي ذلك تدريب على الاستماع والتحدث وتحقيق التكامل بين فنون اللغة العربية، كما يحسن أن يشرك أكبر عدد ممكن من أطفاله في ذلك: حتى لو حكى طفل جزءا من القصة، وربما قسم طلابه فريقين:

فريق يسأل أسئلة عن مضمون القصة، وآخر يجيب ويقوم هو بدور الحكم فيما يشبه المباراة المثيرة، على أن يتبادل الفريقان الدور، فيصبح السائل مسؤولا والمسؤول سائلا،

[1] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com .

وفي ذلك فرصة لسؤال التلاميذ عن آرائهم في القصة، أو عن أداء زملائهم، وهذا يحقق أهدافا تربوية عظيمة، لعل من أهمها:

- تنمية المهارات التقويم الذاتي، وتقبل النقد.
- تنمية مهارة إبداء الرأي، ومهارات الاستماع الناقد
- ويفضل إن سمح الوقت أن يمثل الطلاب القصة.
- فإن لم يسمح الوقت فيضل تخصيص وقت آخر لتمثيل القصة[1].

3-خطوات تدريسها:

المرحلة (01): مرحلة السرد القصة:

وفيها يجب على المعلم أثناء قراءة القصة مراعاة ما يأتي:

- اختيار المكان والزمان المناسبين للقراءة: كالجلوس في هواء الطلق أو تغيير وضعيات الجلوس (كان يجلس الطلاب على الأرض أو على شكل دائرة.) أما المعلم فيمكن أن يبدأ وافقا أو جالسا وقد يقوم ويجلس أثناء سرد القصة حسب مقتضى الأحوال.
- ضرورة التمهيد للقصة بما يشد الطلاب كسؤال أو ربط موضوعها بخبرات حياتهم الحرص على سلامة اللغة أثناء القراءة ولا بأس من تدوين الكلمات الصعبة على

[1] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com

السبورة وتفسير معناها، أما إذا كان المعنى مفهوما من خلال السياق فلا داعي لقطع السرد لإيضاح المعنى.

- المعلم الناجح هو الذي يوظف طبقات صوته بما يتلاءم وتعبيرات الشخصيات بين التعجب والاستفهام وغيرها من التأثيرات الصوتية المهمة، كتقليده لصوت الحيوانات والطيور لإظهار القصة بشكلها الحقيقي، كما أن استخدامه لإشارات جسمه ويديه أهمية بالغة في توصيل المعنى بشكل لا يخلو من المتعة والإنارة ويمكن للمعلم الاستعانة بالمؤثرات الصوتية والتقنية في إضفاء روح الطرافة والحيوية من خلال جهاز التسجيل أو الحاسوب أو عن طريق عرض القصة باستخدام العروض التقديمية بواسطة جهاز الحاسوب.

إذا ظهر من التلاميذ عبث أو لعب أو عدم اهتمام فإن هذا يعني أن هناك خطأ ما في اختيار القصة أو في اعداداها أو في طريقة سردها أو مكانه، لذا ينبغي على المعلم معالجة الموقف بسرعة، وإذا لاحظ أن بعض التلاميذ يعبثون بالرغم من توافر جميع الشروط السابقة عليه التوجه إلى أولئك الطلاب دون أن يقطع السرد وينقلهم إلى مكان آخر وأن يشير إليهم من يده أو عينه[1].

[1] المرجع السابق.

المرحلة (02): مرحلة مناقشة القصة:

وفيها يمكن للمعلم بعد قراءة القصة التنويع في مناقشة القصة كالتالي:

- التهيئة الحافزة وقد تكون مناقشة أو عرض صورة أو مجسمات أو موقف. إلخ
- ينتقل التلاميذ إلى تأمل الصورة في الكتاب أو من خلال شفافيات على جهاز العرض.
- يطرح المعلم أسئلة على كل صورة ليوجه التلاميذ إلى حكاية بطريقة مناسبة لترتبط في أذهان التلاميذ أحداث القصة مرتبة ومسلسلة.

وفي اثناء ذلك يتناول المعلم ما يلي:

- المعرفة أو المعلومة التي سيقدمها يعطيهم فرصة للتعبير الشفوي بما يشاهدونه في الصورة.
- يلفت أنظارهم إلى جزيئات أخرى في الصورة ويقوى لديهم الملاحظة والانتباه والدقة.
- العبرة والقيمة الوجدانية التي تهدف إليها القصة.
- يطلب المعلم من أحد التلاميذ أن يحكي مضمون الصورة الأول، ثم من آخر يحكي مضنون الصورة الثانية وهكذا
- ثم يطلب من أحدهم أن يحكي مضمون القصة كلها من خلال متابعة الصور ثم من آخر أن يحكي مضمون القصة بدون الصور.

- يسمعهم القصة من جهاز التسجيل أو باستخدام مسرح العرائس أو باستخدام الصور المتلاحقة.

يقوم المعلم لتلاميذه بأنشطة منوعة مثل:

- ترتيب صور القصة وفق تسلسل أحداثها (سرد أجزاء من القصة[1])
- الإجابة عن الأسئلة تدور حول أحداث القصة.
- تمثيل التلاميذ لمواقف من القصة إلقاء مجموعة من التساؤلات عما استعموا.
- تكليف الطلاب بالحديث عن الشخصيات التي تعرفوا عليها.
- مناقشة الفكرة الأساسية والأفكار الجزئية للقصة من خلال المناقشة والتي يمكن أن تكون من خلالها المناقشة الشفهية أو بطاقات الأسئلة المكتوبة – تخليص القصة–السؤال عما يمكن استفادته منها.
- رسم القصة أو مشاهدة أو شخصيات محددة منها.

اما إذا كان المعلم يدرس طلابا يجيدون القراءة والكتابة فهنا نقترح على المعلم ما يلي:

- يكلف المعلم الطلاب بقراءة القصة أو جزء منها إذا كانت طويلة قراءة صامتة في المنزل أو في الفصل إذا كان ذلك ممكنا.
- مناقشة الأفكار العامة والجزئية والتدرج في الأسئلة للوصول إلى مغزى/استعراض الكلمات الصعبة ومناقشتها.

[1] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com

- البدء بالقراءة الجهرية فقرة وتصحيح المعلم لأخطاء النطق، وأثناء القراءة يقف المعلم على القيم والمبادئ التي تحويلها القصة ويربطها بواقع الطلاب.
- ينبغي للمعلم ألا يغفل تقويم الأسلوب والأفكار والشخصيات وفق معايير العمل الأدبي.
- إفساح المجال للطلاب للتعبير عن وجهات نظرهم فيما قروؤه من أحداث ومواقف ليربطوها بواقعهم[1].

وعليه يسر المعلم في تدريس القصة وفق خطوات منها:

1-التقديم للقصة وتهيئة أذهان التلاميذ لها بالطريقة التي يراها ملائمة.

2-البدء بسرد القصة، مع مراعاة تلوين صوته وفق المعاني التي يعبر عنها[2] واستعانة بتعابير الوجه أو حركة اليدين أو الرجلين، وبعد الانتهاء من سرد القصة يختبر المعلم مدى فهم تلاميذه لها بالوسائل التالية:

أ- إعادة سرد بعض التلاميذ للقصة كاملة أو لجزء أو أجزاء منها.

ب-الطلب إلى بعض التلاميذ إعادة سرد القصة أو الجزء منها عن طريق صور القصة، أو صورة من صورها.

ج- الإجابة عن الأسئلة متسلسلة تشكل إجاباتها محتوى القصة.

د- تمثل القصة

هـ- رسم القصة، أو بعض أجزائها[3].

---

[1] الموقع السابق

[2] وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية دار الفكر، عمان، ط2، 2005،ص 259

[3] المرجع السابق،ص 260.

أثر القصة في بناء الشخصية اللغوية عند الطفل

ربما تكون القصة او الحكاية أوفر أشكال أدب الطفل أنماطا وأساليب لغوية بسبب تنوع أنماط السرد حسب الأحداث الجزئية في القصة، ومن المعلوم ان القصص التراثية والتاريخية من مثل ألف ليلة وليلة ونوادر جحا والحاكيات الأسطورية القديمة، والادب القديم المكتوب على السنة الحيوانات ككليلة ودمنة، كل ذلك يعمل على توسيع مدارك الطفل وشحذ مخيلته عن طريق اللغة الجذابة التي تفسخ المجال لخيال الطفل بإدارة مجموعة من العمليات الذهنية السهلة والمركبة كالاستيعاب والتفسير والتحليل والتصنيف والتمييز والمقارنة والاستنتاج.

وربما إصدار الحكم، كما تغني القصة قاموس الطفل اللغوي وتمده بتراكيب جديدة يستعملها في حياته العامة والخاصة، ولعل المراوحة بين السرد والحوار في القصة من دواعي لفت انتباه الطفل إلى الأبنية اللغوية التي تعزز شخصيته وتطلق لسانه في التعبير ومن المؤكد أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة خصائص فنية للقصة المناسبة لتلك المرحلة حتى تنسجم مدركات الطفل مع المستوى اللغوي في القصة، سواء أكانت مسموعة في مرحلة ما قبل المدرسة حتى الصف الثاني تقريبا أو مقروءة من سن الثامنة فما فوق إن الأصوات والحركات الإعرابية تؤثر أيما تأثير في أذن الطفل ووجدانه، تشد اهتمامه وتدعوا، لسانه لأن ينطق بها محاكاة وتقليدا باستماع "فمن الضروري ان يتفق الإنتاج الادبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي كما يجب أن تتفق اللغة مع درجة نموهم

النفسي كما يحب أن تتفق اللغة مع درجة [1] نموهم اللغوي، اما مراحل النمو اللغوي عند الطفل فهي: مرحلة ما قبل الكتابة، مرحلة الكتابة المبكرة، مرحلة الكتابة الوسيطة، مرحلة الكتابة المتقدمة، مرحلة الكتابة الناضجة[2].

حيث يغلب على لغة الأطفال تناول المحسوسات لا المجردات، كما يغلب على لغة الطفل التركيز حول الذات حيث إن ثروة الطفل اللغوية تنموا رويدا خلال السنوات الأولى من عمره حتى السادسة ثم تأخذ في الزيادة في المرحلة الابتدائية والاعدادية، لذلك نلحظ اختلاف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات أو التراكيب اختلافا بينا عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات أو التراكيب[3].

ومن الأمور التي تؤثر على نمو لغة الطفل نقص المصادر التعليمية مثل: القصة واللعب، وفرص الاستكشاف[4] فالقصة تعمل على إثراء لغة الطفل، وفهمه لمعاني الكلمات والتساؤل وتحديد مفاهيمه البسيطة ولقد أكدت على استخدام القصة كعنصر فعال في مجال اللغة بحيث يستمع الطفل إلى القصة ويتعرف الطفل من خلالها على أشياء وأشخاص، وان يرسم الطفل صور الأشياء والأشخاص الذين وردوا في القصة، ولم تتوقف عند ذلك بل طالبت الأطفال أن يقصوا قصصا من انشائهم.

[1] Elaine s.the effect a basic movement education program. On the creative thinking skls and self-concept of gifted dissertation a abstracts international vol 41 n 08- 1981

[2] المرجع نفسه

[3] الدويك، محمد 1985 "ظواهر لغة الطفل قبل دخول المدرسة "مجلة التربية العدد الثاني والسبعون،ص 103

[4] عبد الرحيم وهدى الناشف، جورال 1889 المهارات اللغوية لطفل الرياض، القاهرة وزارة التربية والتعليم ، ص20

وتظهر القصص فائدة أخرى، فهي تتيح لهم الفرصة للتساؤل، وتنمي قدرتهم على التوقع عندما تتفاعل أحداث القصة وكلماتها مع خبراتهم ومعلوماتهم، أما من الناحية اللغوية لقصص الأطفال فهي تزيد من المعرفة اللغوية عندهم بزيادة التحصيل اللغوي لديهم بما تحتوي القصة من مفردات جديدة، وبتوسع المعاني اللغوية للمفردات فهي تساعد الأطفال على التذوق السليم، وعلى تنمية اللغة لديهم[1].

كما ان قصص الأطفال دورا كبيرا في تزويد الأطفال الصغار بالاستعدادات الأولية للقراءة والكتابة وخاصة القصص التي تحكى عن طريق القراءة من كتاب، أو القصص التي تكتب من خيال الطفل.

والقصة عبارة عن رسالة موجهة إلى الطفل، قد تكون هذه الرسالة غامضة، إذا كانت اللغة غير مناسبة من حيث المفردات والتراكيب لمرحلة النمو الطفل لذلك يجب ان تكون اللغة بسيطة وسهلة الفهم ويفضل الجمل القصيرة والكلمات الصعبة التي تحتاج إلى شرح وتفسير[2].

من المعروف أن الطفل يتلقى القصة الموجهة إليه إما بالاستماع لها من متكلم سارد (أب، معلم، أم، أخ أكبر) أو من مسجل أو من قرص مدمج بوساطة الحاسوب أو أي وسيلة (تقنية) أخرى، وإما أن يقرأ الطفل القصة مباشرة من كتاب، غير أن ملائم والمفضل أن يتعود الطفل قراءة القصة، لكي تغدوا القراءة عنده عادة ومهارة يستطيع بها

[1]عبد الفتاح، عزة 1993 اللغة في الادب الموجه لطفل الروضة، "ورش عمل لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال "القاهرة، جمعية الرعاية المتكاملة، هيئة الونيسف، ص 02.

[2] المرجع نفسه،ص 02

أن يحسن نطقه وإخراج الحروف من مخارجها وتلوين التعبير عن المعاني وتعزيز إدارة الفهم وأساليب التفكير في أثناء القراء، لان وجود النص أمام الطفل يمكنه من التعلم مباشرة[1].

إن الطفل الذي يصبح صديقا للكتب والقصص منذ نعومة أظفاره ينمي معارفه ويصقل لغته ويبرع في القراءة ينمي معارفه ويصقل لغته ويبرع في القراءة الصحيحة ويتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، فيصبح بارعا في اللغة، ومتحدثا ومستمعا جيدا، فالقصة تنمي مهارتي الاستماع والتحدث عند الطفل، فيستمع الطفل للقصة وينصت إليها بكل شغف واهتمام محاولة منه لفهم مضمونها والتقاط الألفاظ التي يستحسنها ليضيفها إلى محصوله اللغوي، ثم يبدأ بتركيب هذه الألفاظ والكلمات ليستخدمها في تفاعله مع الآخرين وبذلك تكون القصة قد طورت الطفل من جوانب متعددة ومهمة في حياته فنمت لغته وزادت حصيلته وتطورت مهارة الاستماع والتحدث لديه واصبح شغوفا بالقراءة.

إن ازدياد حصيلة الطفل من الثروة اللغوية، يتناسب طرديا مع تحصيله الثقافي والعلمي ومع خبراته وإنماء الثروة اللغوية لديه[2].

[1] Ford-brouwn, alissa : orami, terpetation as apedagogical tool in teaching literary compréhension and appreciation paper presented at the annual meeting if the central states communication association chicago, il april 11-14

[2] الموقع السابق Http://rawa2010 com.plogspot.com

وعليه فإن القصة لا تقتصر دورها على تنمية اللغة عند الطفل بل تتعدى ذلك إلى أن يصبح عند الطفل طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة واقباله عليها، فالقصة بألفاظها تجعله يقبل عليها بكل شغف ويعتقد أن كل ما يقع بين يديه يشبه القصة فيقرأه بحماس، فتنموا لغته وتتطور لديه مهارات الكتابة لأنه يريد ان يوظف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها كاتبا بارعا في المستقبل.

الإطار التطبيقي

أغنية العصافير

"زوزو" عصفور صغير عمره شهر واحد كان ريشه ملون كقوس قزح في الليل ينام "زوزو" بين ماما وبابا في عش صغير بين الأغصان العالية في غابة جميلة بعيدا عن أنظار الصيادين وفي النهار يتدرب "زوزو" على الطيران مع ماما، بينما يذهب بابا إلى الحقول القريبة ليحضر طعام إلى "زوزو" وأمه، وفي أحد الأيام عندما كانت أم زوزو نائمة قال "زوزو" لنفسه:

يجب أن أطير وحدي دون مساعدة ماما، قفز "زوزو" من العش وطار لمسافة قصيرة ولكنه سرعان ما شعر بالتعب وسقط على الأرض فالتقطه أحد الصيادين ثم بدأ "زوزو" ينادي أمه، ركضت صوب الصوت وهي ترفرف بجناحيها فوق الصياد وتبكي، وأخذ الصياد يضحك وحاول خداع أم "زوزو" وصيدها ولكنها هربت، حمل الصياد العصفور الصغير وذهب به إلى السوق كي يبيعه ويشتري بثمنه شباكا ورصاصا وفي السوق اصطف حوله الكثير من التجار فمنهم من دفع عشر دنانير ومنهم من دفع 20 وحتى وصل سعره إلى مئة دينار دفعها أحد التجار الأغنياء، ثم حمله التاجر في قفص غني وعاد به إلى داره ثم أخذ التاجر الغني وزوجته يعتنيان به يوم بعد يوم يطعمانه ويسقيانه وهو في القفص ويتمتعان بصوته الجميل وقد اعتاد التاجر وزوجته النوم مساءا واستقاظ صباحا على صوته العذب كانت العصافير المجاورة لبيت التاجر تسمع زقزقة "زوزو" الجميلة لكنها لا تعرف أين هو وفي يوم

من الأيام خرج التاجر وزوجته لضيافة أحد أقاربهما لكنهما نسيا النافذة غرفة مفتوحة أخذ العصفور الصغير يغني فسمعته العصافير وأخذت تقترب من الصوت الجميل شيئا فشيئا فقالت: صباح الخير أيها العصفور الجميل، قال "زوزو": صباح الخير أيتها العصافير، ثم سأله أحد العصافير لماذا أنت في هذا القفص، فأجابه قائلا: إنني أعيش عند صاحب البيت يطعمني ويسقيني وكل ما أعمله أغني له ولزوجته ثم قال له أحد العصافير: هل نساعدك على اطلاق صراحك من هذا القفص تطير مثلنا رد عليهم: لا أريد إن سيدي قال: "إن الصيادين يقتلون كل طائر يغرد في الغابة وأنا لا أريد أن أموت".

بينما كانت العصافير تتحدث مع "زوزو" جاء التاجر وزوجته إلى دارهما وطارت العصافير في السماء بينما بقي "زوزو" في قفصه يراقبها ثم أخذ يرفرف بجناحيه داخل القفص إلى أنهما كانا يرتطمان بأسلاك القفص فتناثر ريشه الملون وسال دمه من منقاره الصغير ومن جناحيه فشعر بألم شديد وسقط في صحن الماء وكاد يختنق فدخل التاجر الغرفة ولكنه لم يسمع غناءه ثم فتح القفص وأخرجه ووضعه على كفيه ثم قذفه في الهواء إلى أن العصفور لم يستطع تحريك جناحيه فسقط أمام التاجر حاول التاجر وزوجته عدة مرات لكن كان في كل مرة يسقط فقال التاجر لزوجته: إن عصفورنا أصبح مريضا ولا فائدة منه.

فوضع التاجر العصفور في قفصه وتركه قرب الباب ثم سألته زوجته أين وضعته قال التاجر: لقد رميته قرب الباب ربما تأكله القطط أو يموت.

قالت زوجته: نريد أن نحنطه كي يبقى ذكرى ومنظرا جميلا في دارنا فسمع العصفور حديثهما ثم قال في نفسه: إن هؤلاء الناس يرون أن قيمة العصافير تكمن في قدرتها على التحليق والطيران وإصدار الأصوات الجميلة التي تطربه وإلا فلا فرق بينها وبين الطيور اللاحمة لو كان وزني يزيد على ستين غراما لما توالوا عن قتلي وأكلي ليتني سمعت كلام العصافير بينما كان "زوزو" يحدث نفسه رآه أحد العصافير في القفص فأخذ يصيح وينادي بأعلى صوته لينبه العصافير الأخرى وبسرعة تجمعت مئات العصافير حوله واستطاعت إنقاذه ثم حملته إلى الغابة وهي تغني.

زوزو أنقذناك.... زوزو حررناك زوزو يا صغير حطم القفص وطير في الغابة التقى زوزو مع بابا وماما" وبقيت العصافير تعتني به حتى شفي وأخذ يطير ويحلق في السماء وبنى عشا جميلا ووضع به بيوضه وبعد فترة فرح عصافير جميلة وملونة كقوس قزح.

جدول مقترح لتحليل المظاهر في القصة القصيرة

مفردات اللغة	النص	المهارات والأساليب والأنماط
الجملة الخبرية	1-زوزو عصفور صغير عمره شهر واحد . 2-حمل الصياد العصفور الصغير زوزو. 3-لا حاجة لي به. 4-لا تعرف أين هو. 5-لا أريد. 6-لا فائدة منه. 7-لا يسمع.	**بلاغة**
الجملة الانشائية	1-استفهام "اين وضعت العصفور. 2-النداء" أيها العصفور الجميل". 3-التمني" ليتني سمعت كلام العصافير". 4-صيغة الأمر" فلتغن"	**بلاغة**
همزة وصل	-اعتاد التاجر -والاستيقاظ	**إملاء**

همزة قطع	-يجب أن أطير -في أحد الأيام	**إمـــلاء**
العطف	شـــعر بالتعـــب وســـقط علـــى الأرض فالتقطـــه أحـــد الصـــيادين ثـــم بـــدأ زوزو ينادي أمه.	**نـــحـــو**
فعل ماضي **فعل مضارع** **فعل أمر**	قفز-طار يتدرب-يذهب حطم القفص	**نـــحـــو**
أسلوب الشرط	لـــو كـــان وزنـــي يزيـــد علـــى 60 غرامـــا لما توالوا عن قتلي	**نـــحـــو**
أسلوب استدراك	دخـــل التـــاجر غرفـــة نومـــه وكنـــه لـــم يسمع غناء زوزو	**أنماط لغوية**
التكرار	زوزو-زوزو-يـــا صـــغير-أخـــذ يطيـــر-اخذ يرفرف-فأخذ يشعر	**أنماط لغوية**
الإيقاع اللغوي	زوزو أنقذناك، زوزو حررناك	**موسيقى لغوية**
الحوار	ســـألته زوجتـــه أيـــن وضـــعت العصـــفور، قـــال التـــاجر لقـــد رميتـــه قـــرب البـــاب، قالت زوجته: نريد ان تحنطه	**مهارة التحدث**

التوكيد	إن العصفور أصبح مريضا إنني أعيش عند صاحب هذا البيت	**بـــلاغـــة**
ظرف زمان	أمامـــه–مســـاءا–صـــباحا–داخـــل – فوق–قرب–حول	**النـــحـــو**
حـــــروف النصـــــب **المضارعة**	كي–أن	**النـــحـــو**
حروف الجزم	لم يستطع–فلتغن–لم يتوانوا	**النـــحـــو**
صيغ السردية	شـــيئا فشـــيئا–وبعـــد فتـــرة–وبينمـــا كانـــت العصافير–في يوم من الأيام	**أنماط لغوية**
مفردات جديدة	نحنطـــه–إطـــلاق صـــراحك مـــن هـــذا القفص–ولم يتوانوا–تكمن	**حصيلة لغوية**
تشبيه	كان ريشه ملونا كقوس قزح	**النـــحـــو**
أسماء الإشارة	هذا البيت–هؤلاء الناس	**النـــحـــو**
الضـــــــــــمائر **المنفصلة**	–لما أنت في هذا القفص؟ أنا لا أريد	**إملاء**
"ال" الشمسية **"ال" القمرية**	الباب–العصافير–القفص التاجر الطيران–الصغير	**إملاء**
تـــــاء التأنيـــــث **المفتوحة والمربوطة**	اســـتطاعت–البيـــت–العاليـــة–القـــدرة – مساعدة–مرة	**إملاء**

صيغة المثنى في الفعل والاسم	يرتطمان-نسيا-لم يستطع تحريك جناحيه الصغيرين	**النحو**
صيغة الجمع في الاسم والفعل	إن الصيادين يقتلون-أشجار-مرات-نجحت مئات العصافير	**النحو**

ويتأمل محتوى الجدول السابق فإنه من المستطاع تعزيز الشخصية اللغوية عند التلميذ من خلال استثمار الصيغ والمهارات والأساليب والأنماط في تدريب التلميذ على مهارات الاتصال الأربعة التي تعد الوسيط الأمثل لتعليم اللغوي الإجرائي والإبداعي في النص القصصي الموجه للتلميذ على النحو المقترح.

وتمكن المتعلم من إدراك هذه الظواهر اللغوية تساعده على تحسين تعبيره التحريري والشفهي وذلك بتوظيفها في المرافق الحقيقية.

الخاتمة

الخاتمة

بعد جهدنا المتواضع في دراسة هذا الموضوع يمكن أن نتفق على جملة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي:

- إن العمل القصصي شغل حيز الأدب عامة وأصبح من أكثر الفنون النثرية انتشارا في العصر الحديث حيث تعمل على معالجة قضايا اجتماعية.
- من أبرز القصص منها القصة القصيرة التي كانت موضوع بحثنا وتعد فنا حديثا في الأدب العالمي بالنسبة للفنون الأخرى.
- ثم إن القصة القصيرة بمفهومها الحالي والمتطور حديثة النشأة فهي "فن يجمع من كل الفنون ففيها القصيد بناؤه وتماسكه، وفيها من الرواية الحدث، والشخوص وفيها من المسرح الحوار ودقة اللفظ واللغة، وفيها من المقال منطقية السرد ودقته، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل ما فيه، لتقدم لنا امتاعا فنيا راقيا، بوضعها في مصاف الفنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الآخر"
- لقد عرفنا أهمية القصة القصيرة في أنها شكل أدبي قادر على طرح أعقد الرؤى وأخصب القضايا والقراءات ذاتية وغيرية ونفسية واجتماعية وبصورة دقيقة من خلال علاقة الحدث بالواقع وما ينجم

عنه من صراع وما تمتاز به من تركيز وتكثيف في استخدام الدلالات اللغوية المناسبة لطبيعة الحدث وأحوال الشخصية وخصائص القص وحركية الحوار والسرد ومظاهر الخيال والحقيقة وغير ذلك من القضايا التي تتوغل هذا الفن الادبي المتميز.

- ومن أسس لاختيار للتلميذ أن تكون القصة ملائمة له في الأسلوب واللغة تكون سهلة ومبسطة لكي يفهم وهكذا تكون له المتعة عند الاستماع واكتسابه لثروة اللغوية ويتعرف على مفاهيم جديدة.
- وأن تأثير القصة عليه يصبح إيجابيا من ناحية تطوير مهارته (والقراءة، والكتابة، والاستماع والتحدث) وتقوم بتنمية قدراته وبناء شخصيته قوية من خلال ما اكتسبه من المعلم.
- وهنا يكمن دور المعلم في تدريسه أهم الطرق والخطوات والعوامل للقصة من خلال بما يقوم به من استخدام مفردات وتراكيب جديدة لترسخ في ذهن التلميذ ولكي تغدوا عنده عادة ومهارة يستطيع بها

أن يحسن نطقه وإخراج الحروف من مخارجها وتلوين التعبير عن المعاني وتعزيز إرادة الفهم وأساليب التفكير في أثناء قراءة التلميذ للقصة.

- وعليه فإن القصة تعمل على تنمية ثروة اللغوية لدى التلميذ وتساعده على نموه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها، كما أنها تقوم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتقوي قدراته على التعبير والتحدث.
- القصة القصيرة تعد من أهم المصادر للحصول على مفردات سهلة وبسيطة فهي تعرض التلميذ للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتبدله إلى كلمات فصيحة تناسب حصيلة اللغوية، وكلما ازداد تعلق الطفل بالقصة وتمسكه بها أصبح لديه رصيد لغوي أكبر لأن القصة تعود الطفل على القراءة وتحببها إليه فيصبح الطفل شغوفا بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه.

وختمنا موضوعنا بجانب التطبيقي وهو عبارة عن دراسة لقصة قصيرة وهي: "أغنية العصافير" وقمنا بتحليل مظاهرها من خلال استثمار الصيغ والمهارات والأساليب والأنماط في تدريب التلميذ على مهارات الاتصال الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث).

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-القرآن الكريم برواية ورش

2-عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ط1 ،الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس1397ه/1971م.

المعاجم:

1-جبور عبد النور المعجم الأدبي: دار العلم للملايين، بيروت-لبنان-الطبعة1 /1979 الطبعة 2 -1984 .

2-فيروز الأيادي، قاموس المحيط، تحقيق التراث، في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرسوقي، باب الصاد -بيروت-لبنان -الطبعة 2005/8.

3- معجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين، تحقيق مجمع اللغة العربية باب القاف، دار الدعوة، الطبعة الرابعة، 2004.

المراجع :

الكتب:

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي جواد حسن، د .ط، 1991.

2-حسن شحاتة، أدب الطفل، العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994.

3-خليل إبراهيم، دراسات في فن القص، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية 2001.

4- دعاء عبد الرحمان أحمد الشنطي، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، 2016.

5-رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة1- فبراير 1959، الطبعة 2 - يناير، 1964

6- شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، ارغريب، للطباعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، القاهرة 2001، د.ط.

7- عبد الرحيم وهدى، المهارات اللغوية لطفل الرياض، الناشف، جوزال، 1889، القاهرة ورزارة التربية والتعليم.

8- عبد الفتاح عزة، اللغة في الادب الموجه للطفل الروضة، 1993، ورش عمل لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، القاهرة جمعية الرعاية المتكاملة، هيئة اليونسيف.

9-عبد رحمان كردي، بنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الادب، القاهرة، الطبعة 2- مارس 2005.

10- عز الدين إسماعيل "روح العصر" دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان.

11- عطية محمد وآخرون (1990) طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة، عمان دار الفكر للنشر والتوزيع.

12- فؤاد قنديل، عن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية 16 عبد الخالق ثروت القاهرة، الطبعة 1-2008 الطبعة 2-2010

13- محمد يوسف نجم، فن القصة، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت - لبنان- 1966.

14- مصطفى فهيم، الطفل والقراءة 1994 "القاهرة" الدار المصرية اللبنانية د.ط

15- منى محمد علي، أدب الأطفال أبعاده وسبل مواجهة مشكلاته رياض الأطفال، القاهرة د.ط 2006.

16- وليد أحمد جابر، طرق تدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان ط2، 2005.

الرسائل الجامعية:

1-مطر حمود أمين، (2002) "أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضة والاحتفاظ بما لدى تلاميذ الصف الأول ،أساسي بعزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في عزة.

المجلات:

1-الدويك محمد، 1985، "ظواهر لغة الطفل قبل دخول المدرسة "مجلة التربية العدد الثاني والسبعون.

2-سومر حيدر، نصائح لاختيار قصص الأطفال، مجلة سيدتي، لندن 2015.

3-مجلـــة الجنـــدي المســـلم، مـــدخل إلـــى مصـــطلحات الأطفـــال، وثقـــافتهم

العدد، 120، 2005.

4- محمـــود تيمـــور، عبـــاس العقـــاد وغيـــرهم، مجلـــة العربـــي، القصـــة

العربية أجيال وأفاق، د.ط يوليو 1989.

المواقع الأجنبية:

1-Elaine s.the effect a basic movement education program. On the creative thinking skls and self-concept of gifted dissertation a abstracts international vol 41 n 08- 1981.

2- Ford-brown, Alissa : orami, terpetation as pedagogical tool in teaching literary comprehension and appreciation paper presented at the annual meeting if the central states communication association Chicago, il April 11-14

المواقع الالكترونية:

1-http// : libery-islam-uef.net.

2-http : www. laha onligne.com مجلة لها اولاين

3-http:// rawa 2010.com blogspot.com

الفهـرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية القصة	**03**
القصة القصيرة دلالتها ومفهومها	**03**
أصول القصة القصيرة	**05**
الخصائص الفنية للقصة القصيرة	**11**
عناصر القصة القصيرة	**20**
الفصل الثاني: القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي	**39**
شروط اختيار القصة المناسبة للتلاميذ	**41**

كيفية تأثير القصة القصيرة على التلاميذ	**47**
دور المعلم في تدريس القصة القصيرة لدى تلاميذ الطور الابتدائي	**55**
أثر القصة القصيرة في بناء الشخصية اللغوية عند التلميذ	**67**
الفصل الثالث: دراسة نموذجية حول القصة القصيرة في الطور الابتدائي	**72**
قصة أغنية العصافير	**73**
جدول مقترح لتحليل المظاهر اللغوية في القصة القصيرة	**76**
خاتمة	**81**
قائمة المصادر والمراجع	**87**
فهرس الموضوعات	**92**
الملخص	

الملخص

يعد فن القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب العربي الحديث وفي عصرنا الحالي، حيث تساعد في نشر الوعي لدى القارئ وتصحيح مفاهيم وتهذيب أخلاقه وبناء الحياة الكريمة.

كما أنها تتميز بكونها ذات طابع فني جمالي وتتميز بالإيجاز والسهولة رغم قصر حجمها إلا أنها معبرة وعميقة تحمل في طياتها دلالات مختلفة، ومن هنا كان تركيز على موضوع بحثنا، بعنوان "القصة القصيرة ودورها في تنمية الفكر اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي" وقمنا بدراسة نموذجية حول قصة القصيرة "أغنية العصافير" وقمنا بتحليل مظاهرها من خلال استثمار الصيغ والمهارات والأساليب والأنماط في تدريب التلميذ على مهارات الاتصال الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث).

الكلمات المفتاحية:

(القصة، القصة القصيرة، تنمية الفكر اللغوي).

Summary

The art of the short story is one of the most popular and mature literary arts in modern Arabic literature and in our time, as it helps in spreading awareness among the reader, correcting concepts, refining his morals, and building a decent life.

It is also characterized by being of an artistic and aesthetic nature and is characterized by brevity and ease, despite its short size, but it is expressive and profound, carrying different connotations. The short "Song of the Birds" and we analyzed its manifestations by investing formulas, skills, methods and patterns in training the student on the four communication skills (reading, writing, listening, speaking).

Key words:

(The story, the short story, the development of linguistic thought).